الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

صيغ المبالغة في سورة مريم

– دراسة وصفية إحصائية–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- خديجة حواس
- مريم قناص

إشراف الدكتور:

✓ مليك جوادي

الموسم الجامعي: 1438/1437هـ - 2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

رأينا أنَّ

"لا يكْتُب أحد كتَابًا في يومه إلّا قال في غده: لو غُيّر هذا لكان أحسن ولو زِيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل و هذا من أعظم العِبَرِ، و هو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"

العماد الأصفهاني

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسّلام على المبعوث رحمةً للعالمين خير ولد عدنان نبيّنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وبعد:

إنّ القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة ،والدستور الأعلى للأمّة على مر العصور والأزمنة، وهو الحجة البالغة ،على الناس جميعا، ختم الله به الكتب السماوية وأنزله هداية و رحمة للعالمين و ضمنّه منهاجًا كاملا ،وشريعة تامة لحياة المسلمين، و هو معجزة باقية ما بقى على الأرض حياة أو أحياء أيّد الله تعالى به رسوله محمّدًا صلّى الله عيه و سلّم ، و تحدّى الإنس والجن على أن يأتوا بسورة من مثله، فكان عجز البلغاء والفصحاء قديمًا و حديثًا أكبر دليل على سماوية هذا الكتاب، فقد بذل الكثير من العلماء الجهود الجبارة لتفسيره وبيان إعجازه فالقرآن الكريم له حلاوة و عليه طلاوة، وإنّ أعلاه لمغدق، وإنّ أسفله لمثمر، لذا فعلى الباحث فيه أن يكون حذرًا مبصرا لمعانيه وأسراره العظيمة والدّارس لآي القرآن الكريم يلحظ جليًّا أنّه بحر زاخر بدرر من البلاغة لم تمسّها أيدي الدارسين وهي بحاجة إلى جهود المخلصين لجمع تلك الدرر و نظمها عقودا تزدان بها عربيتنا، حيث كان لصيغ المبالغة حظ وافرًا في الحضور في سوره و آياته، و قد اقتصرت دراستنا على سورة مريم ، فصيغ عنوان بحثنا كالآتي : "صيغ المبالغة في سورة مريم دراسة وصفية إحصائية" وقد دفعنا حب البلاغة العربية التي من مجالاتها البحث عن جماليات التعبير وأسراره، إلى اختيار هذا الموضوع فاخترنا القرآن الكريم ميدانًا له، فالمبالغة قضية من قضايا البلاغة و الأدب و النحو والصرف، ولها في كل علم من هذه العلوم مفهوم يخالف مدلولها في العلوم الأخرى، وكثيرا ما يحدث اللبس بين هذه المفاهيم، لأنّ قضية المبالغة لم تنل حقّها من الدراسة و التوضيح، ولعل الحضور المكثف لصيغ المبالغة في سورة مريم هو الذي دفع بنا الى الخوض في غمار هذا الموضوع وسبر أغواره و فك لبسه.

و هدفنا من هذه الدراسة يكمن في محاولة الكشف عن أسرار التعبير القرآني في سورة مريم ورصد ما ورد فيها من صيغ المبالغة، ثم محاولة وضع جدول إحصائي لصيغ المبالغة المذكورة في السّورة الكريمة ودراسة دلالتها و تأثيرها في المعنى، ضمن بحثنا تبرز لنا إشكالية رئيسية وهي:

كيف كان حضور صيغ المبالغة في سورة مريم من الناحيتين الصرفية والدلالية ؟ وتحت هذه الإشكالية العامة تبرز تساؤلات فرعية نوجزها فيما يلي:

ـ ما مفهوم صيغ المبالغة؟

ـ وما أحكامها واشتقاقها؟

ـ وما هي أوزانها ودرجاتها؟

ـ وما الفائدة منها؟

وقد سرْنا وفق خطة رأينا أنّها الأصلح لموضوعنا، فقمنا بتقسيمها الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، أمّا في المقدمة فتناولنا توضيحًا للرؤية العامة للبحث من حيث الإشكال المطروح و الأسباب الدافعة لاختيار الموضوع والخطة المنتهجة، والفصل الأول فكان بعنوان "صور المبالغة عند اللغويين العرب" و يتضمن ستة مباحث، فالمبحث الأول: مفهوم صيغ المبالغة والمبحث الثاني: المبالغة عند البلاغيين، و المبحث الثالث: المبالغة عند اللغويين، والمبحث الرابع: المبالغة عند المفسّرين، و المبحث الخامس: درجات المبالغة، والمبحث السادس: فائدتها، وأمّا الفصل الثاني فكان بعنوان "أوزان صيغ المبالغة عند العرب ـ أحكامها و أعمالها"، يتضمن أربعة مباحث، المبحث الأول: أوزان المبالغة والمبحث الثاني: علاقتها بغيرها من المشتقات والمبحث الثالث: إعمالها عند البصريين و الكوفيين والمبحث الرابع: أحكامها في العمل أمّا الفصل الثالث تحت عنوان "صيغ المبالغة في سورة مريم بين الوصف و الإحصاء" ،فاشتمل جانبا تطبيقيا كان داعما لما جاء في الدراسة النظرية بعنوان صيغ المبالغة في سورة مريم دراسة وصفية إحصائية، قسمناه بدوره إلى أربعة مباحث، يمثل المبحث الأول: تعريف بسورة مريم أما المبحث الثاني: رصد صيغ المبالغة في السورة، والمبحث الثالث: في أحكام صيغ المبالغة في السورة واشتقاقاتها، و الرابع: في درجاتها.

وخاتمة أجملنا فيها أهم محطات البحث وجملة النتائج والمقترحات المستخلصة والمقدمة، وقد سارت خطتنا وفق المنهج الوصفي لأنّ موضوع بحثنا يتحدد في الدراسة الوصفية لصيغ المبالغة في

سورة مريم، والمنهج الإحصائي لكونه ساعدنا على ضبط عدد تلك الصيغ وتوجيه دلالاتها في السورة وباعتبارهما الأنسب لموضوع الدّراسة.

وخلال مسيرتنا في هذا الموضوع الشيّق برزت لنا دراسات و موضوعات حول سورة مريم وحول صيغ المبالغة في القرآن الكريم بصفة عامة، إلّا أنّنا لم نجد دراسات تختص بصيّغ المبالغة في السورة الكريمة بوجه خاص نذكر على سبيل المثال لا الحصر: "صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية"، وهي أطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها لكلية الدّراسات العليا ،في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2005م لكمال حسين رشيد صالح، "سورة مريم دراسة لغوية"، رسالة ماجستير في النحو و الصرف، كلية اللغة العربية و آدابها ،قسم العليّا فرع اللغة ،جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة،1409 هـ، 1889م، للسيّد إبراهيم سيّد ناصر.

وعند إعدادنا لخطة بحثنا اطّلعنا على عدّة مصادر ومراجع كانت موردًا هامًا في مذكرتنا في مقدمتها القرآن الكريم، وكتاب أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة – دراسة صرفية نحوية دلالية لحيدر هادي خلخال الشيباني، إضافة الى تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، لمحمد الطاهر ابن عاشور، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وككل بحث علمي تواجهه بعض الصعوبات التي تعيق سيرورته اعترض سبيلنا بعض الصعوبات والمعيقات التي بفضل الله تجاوزناها، ومن بينها صعوبة التحكم في دلالة الصيغ وصعوبة تحديد درجات المبالغة، وعجزنا عن الالمام بكافة جوانبه ممّا جعلنا نختار الأهم فالمهم.

وفي الأخير لا يسعنا إلّا أن نتقدم بالشكر الجزيل الوافر بعد المولى عزّ وجلّ الى الدكتور المشرف " **مليك جوادي** " الذي كان نعم العون والمرشد في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول:

صيغ المبالغة عند اللغويين العرب

المبحث الأول: مفهوم صيغ المبالغة

المبحث الثاني: المبالغة عند البلاغيين

المبحث الثالث: المبالغة عند اللغويين

المبحث الرابع: المبالغة عند المفسّرين

المبحث الخامس: درجات المبالغـــة

المبحث السادس: فائدة المبالغـــة

تمهيد:

ليس من اليسير استقراء ما كُتب عن المبالغة، ففي قديم المصنفات النقدية واللغوية والبلاغية تعريفات تتفاوت دقة وإيجازًا، يمكننا أن نستخلص صورة عامة للمصطلح في مفهومه وأنواعه ومراتبه ووظائفه على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم صيغ المبالغة

أ- لغـــــــة: الصيغة من (ص، ا، غ)

الصيغة مصدر فعلة، يقال: صاغ الشيء يصوغه صوغا، وصغته أصوغه صياغة وصيغة ويقال صاغ شعرًا كلاما، أي وضعه ورتبه[1]،**وقال الزبيدي:**" وصاغ الشيء صوغه صوغاّ "(هيأه على مثال مستقيم وسبكه عليه)،ويقال هو صيغة كريمة (من أصل كريم) وهو مجاز نقله الزمخشري و"بن عباد" ويقال صيغة الأمر كذا، أي هيأته التي يبنى عليها.[2]

ب- دلالتها الاصطلاحية:

1- عند القدماء:

- هي مرادفة للبنية عند أكثرهم.

- كما أنّها مرادفة للمعنى (البناء) و (الوزن) و(الهيئة) والى هذا الرأي ذهب الرضي فقال: المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها: هيأتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع إظهار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه[3].

2- عند المحدثين:

- أشكال وقوالب للتعبير عن المعاني.

---

[1] . ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، ط1، بيروت،1414هـ ، ج2، ص:494.

[2] مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح : عبد الستار أحمد فراج، لبنان، 1965م،ج2، ص : 26.

[3] . ثريا عبد الله عثمان ادريس، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم: أصوات وأبنية ودلالة، رسالة لنيل الدكتوراه في اللغة، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية، قسم الدّراسات العليا العربية، فرع اللغة، السعودية، الجزء الأول، 1410هـ -1919 م، ص: 4-5.

– **تمام حسان: يرى** أنّ الصيغة تلخيص شكلي لجمهرة من العلاقات لا حصر لها ترد على ألسنة المتكلمين باللغة الفصحى كل يوم، بل في كل ثانية من دقيقة من ساعة من يوم والنّاس ينطقون العلامات ولا ينطقون هذه التلخيصات الشكلية، ثم نبه أنّ هناك فرق بين (الصيغة) و (الميزان) فالصيغة مبنى صرفي والميزان مبنى صوتي[1].

ب ـ المبالغة من (ب، ل، غ):

لتبيان معنى المبالغة في اللغة لابد من الوقوف على بعض المعاني التي وردت فيها المعاجم العربية للجذر اللغوي (بلغ) فقد جاء في اللسان المبالغة: من بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا وصل، انتهى ... وتبلّغ بالشيء: وصل إلى مراده ... والبلاغ من يتبلغ به ويُتوصل إلى الشيء المطلوب[2]والبلاغ: الإبلاغ وفي التنزيل قوله تعالى: {إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِه}[3]

و **البلاغ**: الإيصال و كذلك التبليغ ..بالغ يبالغ و بلاغا : اجتهد في الأمر.

وقال الفيروز الآبادي : (و يُرى بالكثر من المبالغين في التبليغ مبالغة و بلاغًا إذا اجتهد ولم يُقصّر)[4]

وجاء في تاج العروس: بلغ المكان بلوغًا: وصل إليه، وانتهى، ومنه قوله تعالى:

{ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ}[5]، أو بَلَغه: شارف عليه، ومنه قوله تعالى:

{فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ}[6]

أي قاربه، ...وبلوغ والإبلاغ: الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكانا أو زمانا، أو أمرًا من الأمور المقدرة، وربما يعبر به المشارفة عليه، وإنْ لم ينته إليه، فمن الانتهاء: بلغ أشده وبلغ أربعين سنة. {أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ}[7]

---

[1] . تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة الهيئة المصرية العامة، ط 2، 1979م، ص: 144.

[2] . ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1، مادة (ب، ل، غ)، دت ، ج1، ص:58.

[3] . سورة الجن، الآية: 23.

[4] . الفيروز الآبادي، القاموس المحيط، ترتيب الطاهر الزاوي، دار المعارف، ط 2، مادة: (ب . ل، غ) ، د.ت، ج1، ص:316-317.

[5] . سورة النحل، الآية: 7.

[6] . سورة البقرة، الآية :234

[7] . سورة القلم، الآية: 39.

أي منتهية في التوكيد، أمّا في قوله تعالى: {فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ}[1]

وفي معجم العين: المبالغة أن تبلغ من العمل جُهدك[2]

ويقول صاحب قطر المحيط والمبالغة عند أهل العربية هي أن يدعى لشيء وصف يزيد على ما في الواقع[3].

*ويتضح مما سبق أن المبالغة مأخوذة من عدة معان منها:

أولا: الوصول والانتهاء إلى الشيء المطلوب والمشارفة عليه.

ثانيا: الاكتفاء بالشيء دون الزيادة عليه.

ثالثا: المشقة في العمل والاشتداد في المرض.

رابعا: تأكــيد الإيمان

خامسا: التناهي في الصفة وبلوغ غايتها القصوى.

*فالمبالغة في اللغة تعني الوصول إلى الغاية والكناية والزيادة والتأكيد في الأعمال أو الأقوال والاجتهاد في الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى، فقولنا بلغ فلان غايته أي وصل إلى غايته ومراده أما قولنا بالغ فلان في الأكل والشرب زاد عن حاجته في الأكل والشراب، وعليه فالمبالغة عدم الاختصار على الغاية المنشودة والهدف المطلوب بل تجاوز ذلك والزيادة عليه.

[1] . سورة الطلاق الآية :2.

[2] . الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، و ابراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ ،. 2004م، ص:421.

[3] . بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان،لبنان، ط1،د.ت، ص: 148.

المبحث الثاني: المبالغة عند البلاغيين

لقد تناول القدماء من البلاغيين موضع المبالغة وعرّفوه تعريفات كثيرة و قد انصب اهتمامهم في أثناء معالجتهم لقضية المبالغة الواقعة في الشعر بشكل عام، و التشبيه بشكل خاص، فلم يكن لمبالغة اللفظ المفردة مكان في جل دراساتهم إلا بعض إشارات قليلة ،كما أنّهم اكتفوا في أثناء حديثهم بالنظر اليسير فيما يتعلق بموضوع المبالغة من ناحية ،ومن ناحية أخرى فقد تعرضوا إلى المبالغة كل من زاويته الخاصة فالمبالغة عند قدامة بن جعفر أن يذكر الشاعر حالا من الأحوال في شعره للوقوف عليها لأجزائه ذلك في الغرض الذي قصده ، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكر من الغرض الذي قصده ، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ في ما قصده هي في نظره . وجه من وجوه البلاغة في التعبير و التصوير [1].

والمبالغة في تعريف أبي هلال العسكري، في الفصل الحادي عشر من كتاب الصناعتين وعنوانه " في المبالغة " هي أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته وأبعد نهاياته ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازله وأقرب مراتبه، ويضرب العسكري على ذلك مثلا من القرآن الكريم: {يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ}[2]

و لو قال: تذهل كل امرأة عن ولدها لكان بيانا حسنا و بلاغة كاملة، و إنّما خص المرضعة للمبالغة ،لأنّ المرضعة أشفق على ولدها لمعرفتها بحاجته إليها، و أشغف به لقربه منها و لزومها له[3]،والمبالغة اعتمادًا على هذا المثال وانطلاقًا من تصور العسكري، تنشأ من ظاهرة التخصيص والإفراد، أي إخراج الفرد من المجموع و تمييز الخاص من العام ، فاليوم المذكور في الآية هو يوم الذّهول، يشمل الرجال و النساء، ولكن المرأة في هذا المقام أشّد هولا وذهولا، و ما كان النساء في الذهول سواء، فهنّ فيه على درجات متفاوتة ، وقع انتقاء صنف منهن مرضعات. بالنسبة إليهن جزء

[1] . قدامه بن جعفر، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3،1996م، ص 58-62.

[1] ـ سورة الحج ، الآية : 2.

[3] ـ أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد اليحياوي و محمد أبو الفضل الإبراهيم ،المكتبة العصرية، صيدة-بيروت، ط1، 1986م، ص: 287.

منهنّ بل هو كيانهنّ لا ينفصلن عنه، ولا يعشن من دونه، فقد دلّ الشاهد على الحال دلالة بالغة بليغة، لا تبرز في استعمال اللفظ العام (للرجال والنساء) ولا يحافظ على بلاغته من جاوز المتكلم في التعبير هذا الحدّ وذهب بالمعنى إلى أبعد منه[1].

المبالغة عند الزجاج:" هي ضرب من أسماء الفاعلين ممّا فيه معنى الكثرة والمبالغة لجري على الفعل في الأعمال، وإن كانت تجري عليه في الحركات والسكنات"[2].

أمّا الرّماني: "فيرى أنّ المبالغة الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير من أصل اللغة لتلك الإبانة، والتغيير على أصل اللغة للإبانة إمّا أن يكون بالصيغ القياسية الصرفية كفعّال ومفعال وفعول وغيرها، وإمّا بتغيير الصياغة"[3].

[1] ـ عبد الله البهلول، المبالغة بين اللغة والخطاب ديوان الخنساء أنموذجا، كلية الآداب والعلوم الانسانية وحدة البحث في المناهج التأويلية، تونس، 2009 م، ص: 10.

[2] . الزجاج، أبو إسحاق بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1418هـ. 1997م، ص:168.

[3] . الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمود زغلول سلام و محمد خلف الله، دار المعارف ،مصر، ط3،د.ت، ص :96.

المبحث الثالث: المبالغة عند اللغويين

تكاد كتب النحو والصرف تجمع على مفهوم اسم الفاعل فهو عند أهل اللغة اسم مشتق يدلّ على معنى مجرد، وهو ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله[1]، فاسم الفاعل إذا هو أحد التفرعات البنيوية المشتقة من الفعل لغرض دلالي معيّن لا يدل عليه الفعل بحد ذاته ويقصد بالدلالة على الحدث فيه معنى المصدر، وبالحدث ما يقابل الثبوت ف (قائم) مثلًا: اسم فاعل يدلّ على القيّام وهو الحدث وعلى الحدوث أي التغير، فالقيام ليس ملازما لصاحب هو يدلّ على ذات الفاعل أي صاحب القيام[2]

فصيغة اسم الفاعل إذا محولة أو منقولة من الفعل لتحمل دلالات إضافية كالدلالة على من قام بالفعل والدلالة على الدوام في الفعل، فالفعل كما نعلم يدلّ على الحدوث والتغيير والتجدد.
من هنا فإنّ النقل والتحول يكسب دلالات إضافية، وفي هذا يقول ابن جنّي في المبالغة لا بد أن نترك موضعًا إلى موضع إمّا لفظًا إلى لفظ وإمّا جنس إلى جنس، فاللفظ كقولك: عُـراض فهذا قد تركت لفظ عريض فعُراض إذا أبلغ من عريض، وكذلك رجل حُسّان ووُضّاء فهو أبلغ من قولك حَسَنٌ ووضيء، وكُرّام أبلغ من كريم لأنّ كريما على كُرُم وهو الباب وكُرام خارج عنه، فهذا أشَدّ مبالغة من كريم [3]

فإذا أردنا أن نبالغ في الوصف قولنا ـ فعيل ـ إلى فُعال نحو: طويل وطوال وكبير وكُبار وعريض وعُراض فإذا أفرط في الزيادة قيل فعّال، ككُبار و حسّان، قال تعالى: {بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ }[4].

---

[1]. الأنصاري، ابن هشام، أوضح مسالك إلى ألفية بن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط5، 1966م ، ص : 248.

[2]. فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1401هـ ، 1981م، ص :46.

[3]. ينظر ابن جنّي، أبو الفتح عثمان المصري، الخصائص ، تح: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1371هـ. 1952م،ص: 267. 268.

[4]. سورة ق، الآية: 2.

وقال تعالـى: {أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ}[1]

فالنظر إلى الفرق بين التعبيرين ففي سورة (ص) قيل أن العجب أكثر ممّا في سورة (ق) فافتتاح الآية بالاستفهام، أكدّه باللام وعدل من عجيب إلى عُجاب.

في سورة (ق) كان العجب من مجيء منذر من بينهم، أمّا سورة (ص) ففيها يظهر المشركون عجبهم من توحيد الآلهة ونفي الشرك، ولا شك في أنّ عجبهم في الثانية أبلغ، لأنّهم قوم غريقون في الشرك بل إنّ الإسلام جاء أول ما جاء ليردعهم عن الشرك ويردهم إلى التوحيد.

وقد اتفق النحاة على أنّ صيغ المبالغة هي من اسم الفاعل الى صيغ محددة بقصد المبالغة والتكثير تجرى مجرى اسم الفاعل في العمل والأحكام والشرط[2].

فيجوز تحويل صيغة فاعل الى صيغة أخرى تفيد معنى الكثرة والمبالغة مالا تقيده فاعل الأصلية. إذ أنّ دلالة اسم الفاعل الأصلية دلالة تجمع الاحتمالين، الكثرة وعدمها نحو قوله تعالى: {وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}[3]

فلا يقتضي أن تكون السائل من قلّ سؤاله ومثله فصفات الباري جلّ وعلا الرّزاق والرازق العلّام والعالم، والخالق الخلّاق.

بخلاف صيغ المبالغة التي تدل دلالة مباشرة على الكثرة و المبالغة الأعم، ومن ثمّ كان الذي يستخدم صيغة فاعل يرمى الى بيان أمرين: المعنى المجرد مطلقا و صاحبه دون اهتمام بيان درجة المعنى و قوة و ضعفا بخلاف الذي يستخدم صيغ المبالغة إلّا حيث يمكن الكثرة، فلا يقال موّات زيد و لا قتّال عمر و بخلاف قولنا السمّ موّات للناس، وعمرو قتّال الأبطال فإذا ما أريد المبالغة في اسم الفاعل قول إلى إحدى الصيغ القياسية الخمسة و هو: فعّال، فعول، فعيل، فَعِلْ[4] .

نلحظ أنّ اللغويين ينظرون إلى المبالغة من زاوية مبالغة اسم الفاعل، و هي مبالغة في الوصف و قد تعددت تعريفاتهم للمبالغة، إلّا أنّها تصب في المعنى ذاته ، فالمبالغة عند سيبويه مثلا مرادفة لأداء

[1] . سورة ص، الآية: 5.

[2] . عصام مصطفى آل عبد الواحد، المشتقات العاملة في الدرس النحوي، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، ط1 ،1427هـ 2006م ،ص: 93.

[3] . سورة المعارج، الآية: 24.

[4] . ابن هشام، شرح جمل الزجاجي، تح: علي محسن مال الله، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1984م، ج1، ص: 650.

الفعل بكثرة، فيقول في باب ما فيه المصدر من (فَعَلْتُ) فتلحق الزوائد و تبنيه بناء آخر، كمّا أنّك قلت فَعَلْتُ ، فَعَّلْتُ، حين كثّرت الفعل، و ذلك قولك في الهذر التهذار، و في اللعب : التلْعاب، وليس شيء من هذا المصدر فعَّلْتُ، لكن لما أردت التكثير، بنيت المصدر، على هذا كما بنيت فعلتُ على فَعَلّتُ [1].

أمّا ابن جنّي فيرى المبالغة: زيادة في المعنى تقتضي زيادة في بناء اللفظ فإذا أرادوا المبالغة ذلك قالوا:وُضاء، وجُمّال فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه[2].

[1] . سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1؛ 1420هـ. 1999م، ص: 125.

[2] ـ ابن جنّي، أبو الفتح عثمان المصري، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ط 1 ،1371هـ-1952م، ج3 ص: 266.

المبحث الرابع: المبالغة عند المفسّرين

شغلت المبالغة و طرائقها حيّزًا كبيرًا في الدلالات القرآنية منذ البدايات الأولى للتفسير القرآني إذ لو تتبعنا ذلك لتبيّن لنا أنّها من المصطلحات المنصوص عليها منذ المراحل الأولى لتفسير مفردات القرآن، و تبيين دلالاتها فلم يصرح ابن عبّاس في شرحه ـ لقوله تعالى: {وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ}[1]

بمصطلح المبالغة، ولا بمفهومه عن المبالغة، إنّما شرح معناها بما يدخل في المعنى المبالغة بأدق التعبير وهو (بلوغ الغاية والكمال في الأمر) إذ قال :(الغنّي) الذي كُمل في غناه و (الحليم) الذي كُمل حلمه، (الكمال): هو الذروة أعلى ما يشتمل على محاسن الخصال، فهو إذًا الأبلغ والأكثر والمبالغة عند الزجّاج (ت 311هـ) تعني" تمام القدرة واستحكامها ففي قوله تعالى:{ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [2].

قال: والمعنى الملك في اللغة تمام القدرة واستحكامها فما كان ممّا يقال فيه مَلِكٌ ... وأصل هذا من قولهم (ملكتُ العجين أملكه) ، إذا بالغتُ في عَجْنِهِ " [3].

والمبالغة عند الزمخشري بلوغ الغاية في المعنى، ففي قوله تعالى {وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا}[4]

وقد وصف العتُو بالكبير، فالبالغ في إفراطه يعني أنّهم لم يجسروا هذا القول العظيم، إلّا لأنهم بلغوا غاية الاستكبار وأقصى العُتُّو "والمبالغة عند الزمخشري تنبئ بقوة وقوع الحدث، ففي قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}[5]

---

[1] ـ سورة البقرة، الآية: 263.

[2] ـ سورة البقرة، الآية: 108.

[3] . حيدر هادي خلخال الشباني، أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة . دراسة صرفية دلالية، العتبة الحسينيه المقدسة ، مؤسسة علوم نهج البلاغة،العراق،ط1، 1435هـ. 2014م، ص: 24. 25.

[4] . سورة الفرقان، الآية: 21.

[5] . سورة الحج، الآية : 38.

قال: من قرأ (يدافع) فمعناه: يبالغ في الدفع عنه، كما يبالغ من يغالب فيه، لأنّ فعل المغالب يجيء أقوى وأبلغ "وممّا يجب التنبيه عليه هنّا أنّ الزمخشري يستعمل في كثير من الأحيان كلمة أبلغ بمعنى أكثر مبالغة والدليل على ذلك في قوله تعالى {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}[1]

قالوا مثلك لا يبخل، فنفوا البخل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية، لأنّهم إذا نفوه عمّن يسّد مسدّه، وعمن هو على أخصِّ أوصافه فقد نفوه عنه، ونظيره قول العربي: " العرب لا تخفر الذمم، كان أبلغ من قولك: أنت لا تخفر[2].

وقد كانت استدلالات الزمخشري على المبالغة كثيرة بسبب كثرة الآيات القرآنية والأساليب الفصيحة التي يستشهد بها في تفسيره المتسّقة مع مفهوم المبالغة عنده ومن صور المبالغة التي ذكرها المبالغة في الاستفهام في قوله تعالى: {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}[3]

والمبالغة في المجاز الحكمي في قوله تعالى: {تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ}[4]

وارتبطت المبالغة عند الزمخشري أيضا بالنداء في قوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُم الذِّي خَلَقَكُمْ}[5]

وبالأمر في قوله تعالى: {لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ}[6]

*ومن كل ما سبق نستطيع أن نتبيّن اتجاهين في تعريف المبالغة عند القدماء أولهما في الوصف وثانيهما المبالغة في اللفظ أو الصفة فالمبالغة عند أهل اللغة هي أن يُدعى لشيء وصف يزيد على ما في الواقع، وهي ضربان أحدهما المبالغة في الصفة كضرّاب وعلّامة، ومفصال، والثاني المبالغة في الوصف. فهي عدم الاكتفاء بالصفة التي توصل المعنى المحدد للسامع أو القارئ بل تتجاوزه لإكساب

[1] . سورة الشورى، الآية: 11.

[2] . حيدر هادي الخلخال الشيباني، أبنية المبالغة وانماطها في نهج البلاغة – دراسة صرفية دلالية، ص: 25-26.

[3] . سورة المائدة، الآية: 91.

[4] . سورة التوبة، الآية: 92.

[5] ـ سورة البقرة، الآية: 21.

[6] ـ سورة العنكبوت، الآية: 66.

دلالات إضافية يتطلبها المعنى، أمّا المبالغة في الصفة فهي التي تقابل مبالغة اسم الفاعل وهي المبالغة الخاصة باللفظة المفردة والتي تحصل نتيجة الدول من صيغة إلى أخرى.

المبحث الخامس: درجات المبالغة

قد يلحظ الدارس في أنّ المبالغة تقترن عند دراستها بمصطلحات مثل: الإغراق والغلو والايغال، فقد خلط بعض الأدباء بين هذه المصطلحات وجعلها بمعنى واحد، فالمبالغة تترادف مع الاغراق والغلو، فالإغراق نوع من المبالغة، فوقها دون الغلو وبينه وبين المبالغة فرق، فهي تقترن بـ (كاد) وما شبيهها ممّا يقربها إلى المعنى، أمّا الغلو يبتعد عن الحقيقة، وما من شك أنّ المبالغة تبقى حسنة ما يقيت في باب الممكن وابتعدت عن الاستحالة والغلو[1].

فما هي درجات المبالغة، ومتى تكون مقبولة أو غير مقبولة؟

والإجابة عن هذا السؤال لا بد من توضيح درجات المبالغة فعلماء البيان يرون أنّ المبالغة تقع في درجات وهي أمر من متعلقات ما يتجاوز المعنى المطلوب، وهذا المعنى إمّا ان يكون ممتلكا أو غير ممكن، والممكن إمّا أن يكون واقعا أو غير واقعا، فإذا كان المعنى على مقدار يصح وقوعه عادة سمي (مبالغة) أو (تبليغا)، وإذا كان المعنى على مقدار يمتنع وقوعه عادة يسمى (إغراقا) أمّا إذا كان المعنى على مقدار غير ممكن يسمى (غلوا).

وقد أفرد قدامه بن جعفر (ت 327هـ) للمبالغة مبحثا مستقلا عن درجاتها من غلو وإغراق، والمبالغة عنده أن يذكر الشاعر حالا من الأحوال في الشعر لوقوف عليها لأجزأه ذلك الغرض الذي قصده فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد له[2].

ولقد حصرت درجات المبالغة في أشكال وصور وهي:

أ- المبالغة أو التبليغ:

ومثال التبليغ: الخلوف فم الصائم أصيب من ريح المسك قال الأندلس، فصار ريح قمة أصيب من المسك مبالغة، فهو ممكن عادة وعقلا، وقول امرئ القيس يصف قريشا:

فعَادى عِداء بين ثورٍ ونَعجةٍ دِراكًا ولَمَ يَنضَح بماءٍ فَيُغْسَل

---

[1]. ابن جعفر، أبو الفرج قدامه بن زياد البغدادي، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1963 م، ص: 160.

[2]. المرجع نفسه، ص : 160.

ادّعى الشاعر أنّ فرسه أدرك ثورًا ونعجةٍ وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق، وهذا ممكن عقلا وعادة.

ومن أمثلة ذلك قول ابن دريد:

والنّاس أَلْفٌ مِنْهُم كَوَاحِدٍ ووَاحِدٌ كالأَلْف إن امْرٌ عَنـا

فانظر الى مبالغته فيما ذكره من جعله ألفا من الناس كالواحد في الاغناء، وأنهم مع كثرتهم بمنزلة واحد من الخلق ،وأن الواحد بمنزلة الألف في كونه كافيا عنهم ،كل ذلك مبالغة في المدح الواحد من النّاس لما كان مغنيا عن الكثير لجمعه للأوصاف الجميلة والمحامد الحسنة وفي ذمه للكثير من النّاس حيث كانوا في الإغناء لا يسدون مسد واحد وإن كانوا عدة كثيرة، وهذه الأمثلة كلها دالة على المبالغة من غير إغراق ولا غلو والمحمود في المبالغة.

إذن فالمبالغة تدل على الزيادة في المعنى الكلام ووصفه على غير ما هو عليه في الواقع.

ب ـ الإغراق:

الإغراق فوق المبالغة ودون الغلو، ولا يقع شيء من الإغراق والغلو في الكتاب العزيز، ولا الكلام الصحيح الفصيح إلّا مقرونا بما يخرجه من باب الاستحالة، ويدخله في باب الإمكان مثل كاد وما يجري مجراها ومن أمثلته قول ابن المعتز الطويل:

صَبَبْنا عَلَيْها ظَالِمِيَن سِيَاطُنَا فَطَارَتْ بِها أَيْدُ سِرَاعٍ وَأَرْجُلِ

فموضع الإغراق من البيت قوله: ظالمين يعني أنّها استفرغت جهدها في العدو، فيما ضربتاها إلّا ظلمً، ولا جرم انّها خرجت من الوحشية إلى الطيرية، ولو لم يقل: ظالمين لما حسن قوله طارت ولكنه بذكر الظلم صارت الاستعارة كأنّها حقيقة، وقد اشتدت بعض المؤلفين بيتين في هذا الباب مستحسنا لهما وهما متقارب:

أَلَيْسَ عَجِيبًا بِأَنَّ امرأً شَدِيْدَ الجِدَالِ دَقِيْقَ الكَلِمِ

يمُوْتُ ومَا عَلِمتْ نَفْسُه سِوَى عِلْمَهُ أَنَّهُ مَا عَلِـمَ

و هذان البيتين ليس فيهما إغراق البتة، بل لو قيل ليس فيها مبالغة لما رد هذا القول لأنّ الشاعر أحير عن نفسه أو أنفس من قصده بذلك أنّه استحسنه أكثر الفحول وجاءت أكثر أشعارهم عليه، ولو كان قال: إنّه يموت وما علم بجهله لكان ذلك إغراقا فلا تثبت له مبالغة إلّا بوجه بعيد، وذلك أنّه أثبت لنفسه الجهل المحض، ونفى عنها العلم ، وهو لا يبدو أن يكون عالما بشيء ما، فنفيه كل العلم عنه وهو يعلم بعضه إنّما هو من جهة المبالغة[1].

إذن فالإغراق لا يختلف كثيرا عن الغلو في إفراطه وخروجه عن الحقيقة ومخالفته العرف، بل إنّ من العلماء من يرى أنّهما أمر واحد.

ج ـ الغلو :

أمّا الغلو فهو درجة الثالثة من المبالغة فقد قال فيه صاحب تحرير التحبير: وأصل الغلو يعد الرّمية وذلك أن الرامي ينصب عرضا بقصد إصابته فيجعل بينه و بينه مدى يمكن معه تحقيق ذلك العرض، فإن لم يقصد عرضًا معينا، ورمي السهم إلى غاية ما ينتهي اليه بحيث لا يجد مانعا يمنعه من استيفاء السهم قوته في البعد سميت هذه الرمية غَلْوَة فالغلو مشتق منها فلما كان الخروج عن الحق الى الباطل يشبه خروج هذه الرمية عن حد الغرض المعتاد الى غير حد سمي غُلُوّا ، قال تعالى : {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقّ}[2] و هو لا يعد من المحاسن إلّا إذا اقترن بما يقربه من الحق كـ قد للاحتمال ، ولو للامتناع، و كاد للمقاربة، و أداة التشبيه، وآلة التشكيك، و أشباه ذلك من القرائن اللفظية[3] .

فالغلو بناء عليه اصناف والمقبول منه " ما دخل عليه ما يقربه من الصحة كلفظ يكاد في قوله تعالى: {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ}[4]، و(لو، ولولا)، ونحوها كقول زهير بن أبي سلمى:

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِأَوّلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا

---

[1] . عبد العظيم بن الواحد ابن أبي الاصبع العدواني، تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان إعجاز القرآن: تح: حنفي محمد شرف، الناشر الجمهورية العربية المتحدة ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، مصر، ج1،ص: 321-322.

[2]. سورة المائدة، الآية: 77.

[3]. العدواني، المرجع السابق، ص: 323.

[4] - سورة النور، الآية:35.

فنستخلص ممّا سبق أنّ الغلو في الوصف هو مجاوزة الحد والإفراط فيه، وهو إذن أمر مذموم في الكلام.

د ـ الإيغـــــال:

يسمى هذا النوع إيغالا، لأنّ المتكلم أو الشاعر أوغل في الفكر حتى استخرج سجعه أو قافية تقيد معنى زائدًا على المعنى الكلام[1]، وأصله من الإيغال في السير و هو السرعة، فإنّ الإيغال في السير يدخل سائر في المكان الذي يقصده بسرعة يقال : أوغل في الأرض الفلانية أي بلغ منتهاها أو ما قاربه فكأن المتكلم قد تجاوز حد المعنى الذي هو آخذ فيه وبلغ الى زيادته عن الحد، كما أن من دخل العريش مثلا من أرض مصر فقد دخل مصر فإذا أوغل في مصر فوصل إلى الصعيد يقال: قد أوغل في مصر لتجاوزه الحد بالزيادة عليه فكذلك المتكلم إذا تم معناه تم تعداه عند الإتيان بسجعه أو قافية بزيادة عليه، فقد أوغل في ذلك المعنى، ولا يكون موغلا حتى ينتهي معناه إلى آخر البيت وهذا الباب عما قرعه قدامه أيضا من إتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت، و خسره بأن قال : "هو أن يشكل الشاعر معنى بيته بتمامه قبل أن يأتي بقافيته فإذا أراد الإتيان بها ليكون الكلام شعرًا"[2].

إذن فالإيغال في مصطلح علماء البيان هو الإتيان في مقطع البيت وعجزه، أو في الفقرة الواحدة بنعت لما قيله للتأكيد والزيادة فيه وذلك من باب الإيضاح والشرح والتوكيد.

[1]. العدواني، التحرير و التحبير، ص: 332.

[2]. المرجع نفسه، ص: 232.

المبحث السادس: فـــــائـــــدة المبالغة

الفائدة الأولى: في ذكر مذاهب الناس فيها نعلم أنّ لعلماء البيان في المبالغة مذاهب ثلاثة في كيفية مدخلها في الكلام وإفادتها لما تفيده، وهل تعد من الفنون علم البديع أم لا؟

ـ المذهب الأول:

أنّها غير معدودة من محاسن الكلام، ولا من جملة فضائله، وحجتهم على هذا هو أنّ خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهاج الصدق من غير إفراط ولا تفريط والمبالغة لا تخلو عن ذلك كما جاء في أشعار المتأخرين من الإغراق والغلو، وجه آخر وهو أنّ المبالغة لا يكاد يستعملها إلّا من عجز عن استعمال المألوف والاختراع الجاري على الأساليب المعهودة، فلا جرم عمدا إلى المبالغة بيد خلل بلادته بما يظهر فيه من التهويل ولهذا تراها مخرجة للكلام إلى حد الاستحالة، فهذا تقرير كلام من منع المبالغة.[1]

ـ المذهب الثاني:

على عكس ما هو أنّ المبالغة من أجل المقاصد في الفصاحة، وأعظمها في البراعة ومن أجلها نشأت المحاسن في المعاني الشعرية، وحجتهم على هذا أنّ خير الشعر أكذبه، وأفضل الكلام ما بولغ فيه، ولهذا فإنّك ترى الكلام إذا خلا عنها وبعد عن استعمالها كان ركيكا نازلا قدرُه، ومتى خلط بها ظهرت فصاحته وراق رونقه وحسن بهاؤه وبريقه، فهذا تقرير مقالة من قبلها واستعملها[2].

المذهب الثالث:

مذهب من توسط، وهو أنّ المبالغة فن من فنون الكلام و نوع من محاسنه ولا شك أنّ للكلام بها فضل بهاء وجودة و صفاء لا يحتفي على من كان له أدنى ذوق، ولكن ليس على جهة الإطلاق فإنّ الصدق فضله لا يجحد وحسنه لا ينكر، فهمها كانت المبالغة جارية على جهة الاعتدال

---

[1] يحي بن حمزة بن علي ابراهيم العلوي اليمني ،الطراز لأسرار البلاغية وعلوم حقائق الاعجاز ، تح: عبد الحميد هنداوي، دار المكتبة العصرية، بيروت، دت، ج3، ص:61.

[2] – كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم : دراسة إحصائية صرفية دلالية، ماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، بفلسطين ، 2005م ،ص :35.

بالصدق فهي حسنة جميلة، ومهما كانت جارية على جهة الغلو والإغراق فهي مذمومة، فهذه مذاهب المتكلمين في حكم المبالغة قد حصرناها و ضبطناها ليتضح الحق ويظهر أمره، والمختار عندنا و عليه تعويل أهل التحقيق من علماء البيان تقرير نشير الى ميادينه، و نرمز إلى أسراره و معانيه، فنقول أمّا من عاب المبالغة فقد أخطأ ، فإن المبالغة فضيلة عظيمة لا يمكن دفعها و لولا أنّها في أعلى مراتب علم البيان لما جاء القرآن ملاحظا لها في أكثر أحواله، وجاءت فيه على وجوه مختلفة لا يمكن حصرها، فقد أخطأ من عابها على الإطلاق، و أمّا من استحياها على الإطلاق فغير مصيب على الإطلاق أيضا لأنّ منها ما يخرج عن الحد بحيث لا يمكن تصور ما قالوا على حال قرب و لا بعد، لكن خير الأمور أوسطها، فما كان من الكلام جاريا على حد الاستقامة من غير إفراط ولا تفريط فهو الحسن لا مِراءَ فيه، فيكون فيه نوع من المبالغة من غير خروج و لا تجاوز حد [1].

نرى هناك اختلاف بين علماء البيان حول فائدة المبالغة ويظهر ذلك في مذاهبهم ولكل مذهب وجهة نظر حولها فمذهب ينكر هناك مبالغة ،ومذهب اخر يرى ان لها جمال ومحاسن في المعاني الشعرية تعطي رونق للشعر ،أما المذهب الأخير يرى أنّها فن من فنون الكلام .

الفائدة الثانية: في ذكر طرق المبالغة

اعلم أنّ المبالغة إذا كانت مستعملة في الكلام مكسبة له رونقا وحلاوة، فلا بد فيها من طريق يوصل اليها، وجملة ما يذكر من ذلك طرق ثلاث:

الطـريق الأول:

أن يستعمل اللفظ في غير ما وضع له في الأصل إمّا على الاستعارة، أو الكناية، أو التمثيل على ما سبق تقرير في الأنوان المجازية، فإنّه إنّما استعمل فيها على تلك الأوجه من أجل المبالغة في معناها، فإن قولنا مررت بالرجل الأسد يخالف قولنا: مررت بالرجل الشجاع البالغ في الشجاعة كل مبلغ، وما ذاك إلّا لما فيه من المبالغة بكونه مجازًا، وكما قال بعض الشعراء في وصف القرطاس:

وَيَرَى الصَّحِيفَةُ حَلْية وجِيَادُهَا أَقْلَامه وَصَرِيرَ هُنّ صَهيلًا [2]

[1]. يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ص: 65.

[2]. المرجع نفسه، ص: 67.

الطريق الثـــــاني:

أنّ ترادف الصفات وتكون متكررة لإعظام حال الموصوف و رفع شأنه، ومن أجل قصد التهويل في المعنى المقصود و إشادة أمره من مدح أو ذم كقوله تعالى :{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لّا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ}[1] فانظر إلى تعديد هذه الجمل و مجيئها من غير حرف عطف كيف أفادت المبالغة في حال الموصوف وأشادت من قدره ورفعت من حاله و أبانت المقصود على أحسن هيئة.

ـ الطريق الثالث:

إتمام الكلام بما يوجب حصول فيه وإكمال بهو هذا كقول من قال المدح نفسه وقومه:

ونُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِيْنَا ونُتْبِعُهُ الكَرَامَةَ حَيْثُ كانا

فإنّه لم يكتف صدّه في أول البيت من مقدار ما هو عليه وقومه من الاحسان الى الجار والقيام بحطه وبذل الجهد في المعروف إليه، حتى شفعه بقوله :"وتتبعه الكرامة حيث كانا " مشتملا على زيادتين، الزيادة الاولى لحقوق الكرامة له من الالتحاق والإلصاق وكثرة الإحسان والتبجيل والتعظيم والزيادة الثانية قوله:" حيث كانا، وأراد به بحيث يسير من سائر الجهات من برّ أو بحر أو سهل أو جبل، فحصول هاتين الزيادتين قد اشتمل على المبالغة فيما ذكرنا.[2]

الفائدة الثالثة: في ذكر أنواع المبالغة

اعلم أنّ المبالغة ترجع حقيقة أمرها الى دعوى المتكلم للوصف اشتدادًا فيما سبق من أجله على مقدار فوق ما يُسلّمه العقل ويستقر به، ثم ذلك المقدار في نفسه إمّا أن يكون ممكن أو غير ممكن والممكن إمّا أن يكون واقعا أو غير واقع، فدعوى كون الوصف على مقدار مستبعد يصح وقوعه عادة، يسمى مبالغة، ودعوى الكون الوصف على مقدار وقوعه ممكنا يمتنع وقوعه عادة، يسمى

[1]. سورة النور، الآية: 35.

[2]. العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم الإعجاز، ص: 67.

إغراقا ودعوى كون الوصف على مقدار غير ممكن يسمى غُلُوًّا، فهذه الضروب الثلاثة تذكر ما يتوجه في كل واحد[1].

الضرب الأول منها:

1. ما يستبعد في العقل، لكن وقوعه صحيح هو المبالغة ومثال قوله تعالى: {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}[2]وقوله تعالى: {فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ}، كما هذا حال معدود في المبالغة ولو قال عوض هذه المقالة تواضع لوالديك وللمؤمنين لرأيته خاليًا عن ديباج البلاغة وعاريًا عن ثوبها.

الضرب الثاني:

ما كان الوقوع لكنه ممتنع وقوعه في العادة وهو الإغراق ثم هو على وجهين الوجه الأول منهما وهو أعجبهما وأدخلهما في العقول، وصحة الإصغاء اليه، وهو كل ما يقترن به كاد ولولا وحرف التشبيه وهو " كأن " فمتى اقترنت به أحد فهذه الأمور ازداد حسنه وظهر إعجابه، و هذا كقول امرئ القيس:

مِنَ القَاصِرات الطَرْفِ لودَبَّ محولّ مِنَ النّمل فوق الإتْب منها الأثَرَا

أراد وصفها في رقتها ونعومة جسمها بما ذكره، فلفظة " لو " قد قربت الدعوى وجعلتها بحيث يمكن السامع سمعها.

الضرب الثالث ما كان ممتنعا وقوعه وهو الغلو

ويكاد المتفوقون في الشعر يستعملونه في مدحهم وهجوهم، ثم هو على وجهين، الوجه الأول منها أن يقترن به ما يقربه إلى الإمكان، وهذا كقول من قال يصف فرسًا له بسرعة جري:

وَيَكَادُ يخَرج سرعة مِنْ ظِلِّهِ لَو كَانَ يرغَبُ في فراقِ رَفِيقِ

أراد أنّه يقرب أن يفارق ظله عند جريه، وما يمنعه عن المفارقة إلّا أن ظله رقيق له، ومن شيمه أن لا يفارق حميمه ورفيقه.

---

[1]. العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم الإعجاز، ص: 68.

[2]. سورة الإسراء، الآية: 24.

أما الفائدة الثانية فنجدها في ذكر الطرق، وفي كيفية استعمال الألفاظ في غير موضعها لجعل الكلام له رونق وحلاوة وأكثر مبالغة.

أمّا الوجه الثاني:

ما لا يقترن به ما يسوغ قبوله فيكون مردودًا وهذا كقول النمر بن تولب يصف سيفه:

يَكَادُ يَحْقِرُ عَنْهُ إن ضَرَبْت به بَعْدُ الذِّرَاعَيْن والسَاقِيْنِ والهَادِيْ

يريد أن يغيب في الأرض بعد قطعه لهذه الأشياء، ومن ذلك ما قال المتنبي :

أَوْ كَانَ صَادِقَ رَأْسُ عَاذِرِ سَيْفُهُ فِي يَوْمِ مَعْرَكَة لِأَعْيَا عِيسَى [1]

فلكل الوجوه ترى أن المبالغة تكمن في أ نواعها سواء في الإغراق أو الغلو أو الإيغال.

ـ نستنتج أنّ للمبالغة ثلاث فوائد، و هي ذكر مذاهب النّاس فيها، و لكل مذهب لديه رأيه الخاص فمذهب يرى أنّها غير معدودة من محاسن الكلام ولا من جملة فضائله، ومذهب آخر يرى أنّها مقصد في الفصاحة ووُجدت في الشعر، و مذهب آخر وسط يرى أنّها فن من فنون الكلام ونوع من المحاسن، أمّا الفائدة الثانية فتظهر في ذكر طرائقها ، وهي استعمال الألفاظ في غير ما وُضعت له في الأصل و تكون استعارة أو كناية أو تمثيل، و أن تكون متكرّرة لإظهار حال الموصوف أو في إتمام الكلام لحصول المبالغة، أمّا الفائدة الثالثة فتظهر في ذكر أنواعها أيضا ظهرت فيها آراء حولها، منهم من يرى أنها لتبليغ و منهم من يراها إغراقا، ومنهم من يراها غُلُوًا ، فالفائدة إذن تكمن في الزيادة والتكثير و الوصف.

[1]. العلوي ، الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، ص: 68.

الفصل الثاني:

أوزان صيغ المبالغة عند العرب ـ أحكامها وإعمالها ـ

المبحث الأول : أوزان المبالغة

المبحث الثاني: أحكام اشتقاقها

المبحث الثالث: علاقة صيغ المبالغة بغيرها من المشتقات

المبحث الرابع: إعمالها عند البصريين و الكوفيين

المبحث الخامس: أحكامها في العمل

المبحث الأول: أوزان المبالغة

تمهيد:

إنّ الأوزان المنقولة عن صيغة (فاعل) لها قواعدها وأحكامها، فليس كل ما جاء على وزن (فعّال أو فعيل أفَعِل) مثلا يحمل دلالة مبالغة اسم الفاعل، فقد ورد في المسموع الذي لا يقاس عليه بعض صيغ المبالغة خاليا من معنى المبالغة مقتصرا في دلالته المعنوية على المعني المحدد الذي لا مبالغة فيه فهو يدل على ما يدل عليه اسم فاعله الخالي من تلك المبالغة المعنوية مثل كلمة ظلوم في قول الشاعر:

وكلٌ جَمَالٍ لَلزَّوال مآلُهُ وكُلُّ ظَلُوم سَوْفَ يُبْلَى بظالِم

فإنّها ليست للمبالغة، إذ المقام هنا يقتضي أن يكون المراد من لفظ (ظلوم) هو(ظالم) وليس كثير الظلم، لأنّ كلّا من الاثنين سيلقى ظالما من غير أن يتوقف هذا اللقاء إلّا على مجرّد وقوع الظلم من أحدهما دون نظر لقلة الظلم أو كثرته، و ينطق هذا على كلمة " فخور" في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}[1]،فليس المراد هنا كثرة فخرة أو قلّته [2].

و تنقسم أوزان المبالغة الى قسمين رئيسين:

أ ـ الأوزان القياسية: يحول اسم الفاعل من الثلاثي عند قصد المبالغة و التكثير الى خمس صيغ مشهورة تسمّى صيغ المبالغة و هي:

فعول: كأكول و صبور

فعّال: كأكّال ومفعال: كمفضال

فعيل: كعليم وقدير

فَعِل: كأمِن وحذِر.

---

[1]. سورة لقمان ، الآية : 18.

[2]ـ حسن عبّاس ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، د.ت ،ط4،ص : 262.

لكن ما دلالة كل وزن من هذه الأوزان؟ هل تتساوى هذه الأوزان في دلالتها على المبالغة؟ وهل تساوي في استخدامها؟ وإن لم تكن تساوي في الدلالة على المبالغة فأيّها أكثر مبالغة ؟

ليست أبنية المبالغة ذات دلالات واحدة بل هي مختلفة متباينة ومتفاوتة في مقدار دلالتها على الكثرة، فليس عالم كعليم وعلّام، فالأصل أن تتباين المعاني باختلاف الصيغ والمباني فنقول عن الرجل مثلا: بَطين إذا كان عظيم البطن، وبَطَن " إذا كان منهوما (نهمًا)

و"مبطان" إذا ضخُم بطنه من كثرة ما يأكل[1]

لا بد لنا في هذا المقام أن نسلِّط الضوء على الدلالات العامة لكل وزن من أوزان المبالغة علمًا أنّها جميعا تحمل الدلالة على تكثير الفعل فيوصف بها إلّا من دام منه الفعل وكثُر.

1 ـ فعـــــــول : (بفتح الفاء و ضم العين)

هو من أبنية المبالغة التي ذكرها اللغويون و الصرفيون و قيل في دلالته أنّه لمن دام منه الفعل أو إنّه يدّل على التكثير و التكرار، و يرى بعظهم انّه لمن كان قويّا على الفعل ف (فعول) يدل على الديمومة و الكثرة و القوّة و هذه الألفاظ مترادفة تعطى كلّها معنى المبالغة، وذهب الدكتور " فاضل السامرائي الى أنّ بناء (فَعُول) ليس أصلًا في المبالغة بل مستعارًا من أسماء الذوات كالوضوء و السحور و الغسول، و من خصائصه أنّ المذكر و المؤنث فيه سواء فنقول امرأة صبور و رجلٌ صبور.

وتذكر كذلك ما جاء على وزن (فعول) مثلا : غفور، شروب، أكول، لو أمعنّا النظر في بناء (فعول) في القرآن الكريم لوجدنا أنّه جاء دالًا على الصفات المتمكنة في صاحبها أو على الصفات الدائمة نحو (جهول) و (ظلوم) في قوله تعالى: { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } [2]

[1]. ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي، أدب الكاتب، تح: محمد الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر؛ ط 4؛ 1382 هـ. 1963م،ص: 252.

[2]. سورة الأحزاب ، الآية : 72.

2 ـ فعّـــــــــــــــــال :(بفتح الفاء وتشديد العين)

من أوزان المبالغة و التكثير في الحدث ما كان على فعّال نحو قتّال، ضرّاب، و هو من أبنية المبالغة الكثيرة الورود في اللغة، وأشار إليه سيبويه ومن تبعه من العلماء ومع كثرته فإنّ سيبويه لا يعدّه قياسيا، إذ قال: " وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعته: لبّان وتمّار وتبّال وليس في كل شيء من هذا قيل هذا، ألا ترى أنّك لا تقول لصاحب البُر: برّار، ولا لصاحب الفاكهة فكّاه " وعلى الرغم من ذلك قرّر مجمع اللغة العربية قياسية وهو بناء معدول عن (فاعل) ومزيد بالتضعيف و للتضعيف أثر في إعطاء الصيغة قوّتها لأنّ التضعيف غالبا ما يكون للتكثير والقوّة و المبالغة، وفي بناء فعّال أمران:

* أحدهما أن (فعّالًا) أصل في المبالغة، وعُدِّل عنه للصنعة أو للحرفة.

* والآخر أن (فعّالًا) أصل في الصنعة وعدل عنه للمبالغة وهذا ما أشار إليه أغلب الباحثين الذين درسوا أبنية المبالغة[1].

نورد في هذا المقام بعض الصيغ على وزن فعّال نحو: جبّار، جرّاف، قتّال، وقيّام بمعنى القيوم.

وهو القائم على كل شيء، أي المتكفل به، وقد تزاد التاء زيادة في المبالغة نحو: علّامة، فهّامة[2].

3 . فعيـــــــــــــل : (بفتح الفاء و كسر العين)

يعد (فعيل) من أوزان المبالغة المشهورة عند النحّاة كما أنّه محول عن (فاعل) و يكون للفاعل لا للمفعول به فيقال قتيل وجريح، و القتل لا يتفاوت، وقد يجيء في المعنى الجمع كقوله تعالى:{حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [3] و كذا قوله تعالى :{وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ }[4] و كذلك قوله تعالى : {خَلَصُوا نَجِيًّا}[5] أي مرافقين ومعانين ومتناجين، وكما أنّ صيغة "فعيل" الدالة على المبالغة تشترك

[1]. حيدر هادي خلخال الشيباني، أبنية المبالغة و أنماطها في نهج البلاغة، ص : 43-44.

[2]. ينظر: الأنطاكي محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، مكتبة دار الشرق العربي ، بيروت، ط 1، 1392هـ -1972م، ج1 ص: 150.

[3]. سورة النساء، الآية: 69.

[4]. سورة التحريم، الآية: 04.

[5]. سورة يوسف، الآية: 80.

مع اسم المفعول فهي تشترك كذلك مع الصفة المشبهة كما في قولنا : جميل كريم، ظريف، و العدول عن صيغة " مفعول "لصيغة "فعيل" إنّما يكون لغرض دلالي، و هو الدلالة على الاستمرار و الدوام وثبات الصفة، وذلك أنّ صيغة فعيل أكثر ثباتا من مفعول سواء أكانت من باب صيغة المبالغة أو الصفة المشبهة حيث أن (فعيل) بمعنى (مفعول) يدل على أنّ الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح كالسجية له أو كان لسجية ثباتا أو كالثابت فتقول :(هو محمود) و(هو حميد) فحميد أبلغ من(محمود) لأنّ حميدا يدل على أنّ صفة الحمد له ثابتة كذا (الرّحيم) أو الذي يستحق أن يرحم على وجه الثبوت ومثله: (نضِيد) في قوله تعالى : {وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ} [1]: أي منضود بعضه فوق بعض، إمّا أن بمراد كثرة الطلع و تراكمه أو كثرة ما فيه من الثمر [2]و أقيم فعيل مقام مفعول لأنّه أبلغ منه، وهذا لا يقال لمن جرح في أنمله جريح و يقال له مجروح.

ويرى بعض اللغويين أنّ صيغة فعيل تطلق على من أصبح الوصف له كالطبيعة الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل فقولنا: (رحيم) إنّما يكون لمن كثرت منه الرحمة حتّى أصبحت صِفة دائمة له وفي قوله تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[3]

فهنا يشير إلى الالتصاق الدائم لله عزّ و جلّ بهذه الصفة، فصفة السمع سجية و طبيعة لا تبدّل له عزّ و جلّ [4].

4 ـ مفعـــــــــــال : (بكسر الميم و سكون الفاء)

من أبنية المبالغة التي تدلّ على تكرار وقوع الحدث و المداومة على هذا الشيء بحيث يصبح عادة فيه صاحبه [5]، إن قولنا هذا (مضياع و مزواج) إنّما هو لمن أكثر من التضييع و الزواج ومن هنا فإنّ صيغة مفعال تكون لمن دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه ، في هذا إشارة إلى ضرورة استمرار الفعل وتأكيده والمبالغة فيه، فلا يقال لمن صدر منه الحدث مرّة واحدة مفعال بل مُفْعِل

---

[1]. سورة ق، الآية: 10.

[2]. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشّاف، دون تح، مكتبة العبيكان، ط1، 1418هـ ـ 1998م، ج4، ص: 5 .

[3]. سورة البقرة، الآية: 127.

[4]. كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم، دراسة إحصائية صرفية دلالية، ص: 212-213.

[5]. حيدر هادي خلخال الشيباني، أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة، ص: 61.

فيقال مثلا امرأة متآم : إذا كان من عادتها أن تلد توأمين، وكذلك "مذكار" و "مذكر" و "محماق" إذا كان من عادتها أن تلد الحمقى و"محمق" إذا ولدت أحمق [1].

إذن فإنّ صيغة مفعال تطلق على كل من جرى الوصف له كعادة دائمة و سجية لازمة في هذا يقول صاحب " فقه اللغة و أسرار العربية " في الاستكثار على (مفعال) نحو: مطعان ـ مطعام مضراب ـ مضياق ـ مكثار ـ و مهذار، و امرأة معطار، ومذكار، ومئناث ومئتام[2].

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّ المبالغة النقل، فالأصل في (مفعال) أن تكون لآلة كالفتاح وهو آلة الفتح، والمنشار وهو آلة النشر، والمحراث وهو آلة الحرث فاستعير الى المبالغة، فعندما نقول: (هو مهذار) كان المعنى أنّه آلة للهذر، وحين نقول: (هي معطار) كان المعنى أنّها آلة للعطر، ومما يدعّم ما ذهب إليه السامرائي ما يلي:

أولا: كثرة الألفاظ التي تدلّ على الآلة على وزن مفعال كمحراث ومنشار ومصباح ومذياع ومفتاح ومنظار ومثقاب.

ثانيا:أنّ هذه الصيغة لا تقبل التأنيث ، فلا تقول مفتاحة ، و منشارة و معطارة و مهذارة.

ثالثا:هذه الصيغة لا تجمع جمع المذكر السالم، ولكن تجمع جمع اسم الآلة، فيقال :(مهاذير معاطير، مفاتيح، مناشير)[3].

و قد وردت صيغة (مفعال) في القرآن الكريم بلفظ واحد (مدرار) مكررا ثلاث مرّات ويقول الزجّاج في تفسير (مدرار) في قوله تعالى : {وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا}[4] :أي ذات غيث كثير و مفعال من أسماء المبالغة ، فيقال ديمة مدرار إذا كان مطرها غزيرا دائما و هذا كقولهم امرأة مذكار إذا كانت كثيرة الولادة للذكور و كذا مئثام[5].

---

[1]. ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص: 255.

[2]. الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة و سر العربية، تح: (مصطفى السقا، إبراهيم الأنباري ، و عبد الحفيظ شبلي)، دار الفكر للطباعة و النشر، مصر، د.ت، ص : 366.

[3]. كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم، ص: 235.

[4]. سورة الأنعام، الآية: 6.

[5]. الزجاج، معاني القرآن و إعرابه، ج2،ص: 222.

5 ـ فَعِلْ (بفتح الفاء و كسر العين)

بناء درسه أغلب العلماء العربية في الصّفة المشبهة تارة و في أبنية المبالغة الأخرى، و المعاني التي ذكرها علماء العربية لبناء (فَعِل) لا تدل على لزوم الوصف بل على الحدوث و التغير سريع الزوال فمن معانيه: أنّه جاء دالا على الأوجاع والتهيج والخفة والحركة نحو: (وَجَع ـ أَرَج ـ بطِر ـ و فرِح ـ غلِق ـ أشِر)

فبناء (فَعِل) يدل غالبا على الصفات العارضة و غير المستقرة أو الراسخة التي تحصل و تزول بسرعة، لذا هو بناء معدول عن (فاعل) لإرادة الكثرة و المبالغة في المعاني، كما أنّ كل أبنية المبالغة مزيدة إلّا بناء (فَعِل) لذا يمكن القول: إنّ المبالغة فيه ترجع الى خروجه عن الأصل، والخروج عن الأصل يكون بالزيادة و النقص. [1]

و ممّا جاء على وزن (فعل) في القرآن الكريم نذكر :

قال تعالى: {بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ}[2] من أشِر. {بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ}[3] خصمون من خَصِم.

قال تعالى : { دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ}[4]

ومن جدير بالذكر فيما يتعلق بصيغة " فَعِل " المعدولة عن " فاعل " للمبالغة أنها:

1. من الصيغ المشتركة بين صيغة المبالغة و الصفة المشبّهة وتكون للمبالغة إذا اشتقت من الفعل المتعدي، وصفة مشبّهة إذا اشتقت من الفعل اللازم .
2. صيغة قليلة الاستعمال في المبالغة .
3. الصيغة الوحيدة التي ينقص فيها المبنى الصرفي عند تحويلها للمبالغة، وذلك على خلاف يراها من الأوزان القياسية لصيغة المبالغة .[5]

---

[1]. حيدر هادي خلخال الشيباني ، أبنية المبالغة و أنماطها في نهج البلاغة ، ص : 58.

[2]. سورة القمر ، الآية : 25.

[3]. سورة الزخرف، الآية : 58.

[4]. سورة الحجر ، الآية : 52.

[5]. كمال حسين رشيد صالح ، صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم ، ص : 238.

نرى أن اللغويين والصرفيون يتفقون على أنّ الأوزان القياسية خمسة، ولكل وزن دلالة تختلف عن الأخرى، فنجد مثلا وزن فعول يدل على التكثير والتكرار ومنهم من يرى أنه يدل على الديمومة، أمّا فعّال فيدل على التكثير في الحدث، وفعيل الدال على الاستمرار والدوام وثبات الصفة أمّا مفعال تدل على تكرار وقوع الحدث والمداومة على هذا الشيء، أمّا الوزن الخامس فعِل فتدل على التغيير.

ب– الأوزان السماعية (غير القياسية)

أورد صاحب المعجم المفصّل في علم الصرف عشرين وزنًا مستشهدًا لكل وزن بمثال واحد وقد أورد منها صاحب المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها أحد عشر وزنا وكذلك أورد الدكتور (إميل بديع يعقوب) في معجم الأوزان الصرفية أحد عشر وزنا نذكرها تباعًا :

1. فعـــــــــلان :

هو بناء عدّه أكثر الصرفيين صفة مشبّهة، و رأى بعضهم أنّه بناء مشترك بين الصفة المشبهة وأبنية المبالغة و هذا التداخل ليس مقصورا على هذا البناء فقط، بل يشمل كثيرا من أبنية الصفة المشبّهة ولمعرفة سبب اشتراك بناء (فَعْلان) بين الصفة المشبَهة و أبنية المبالغة ينبغي الوقوف على أهم دلالاته، فهو يأتي وصفا دالا على الامتلاء و الخلو و الحرارة الباطن نحو (ريّان وعطشان وغضبان) ، ويرد أيضا دالًا على الشيء الطارئ الذي لا يثبت [1].

وقد وردت صيغة فعلان في القرآن الكريم على وزن المبالغة في لفظ (رحمان) وحدها و هي مشتقة من كلمة " رحم " وهو موضع تكوين الجنين في الأنثى .

و الرحمان: الكثير الرحمة، وصف مقصور على الله عزّ و جل، وقولهم: رحم فلانا، رحمة و رحما و مرحمة: رق له و عطف عليه، و المعلوم أنّ رحمان و رحيم كلاهما من أبنية المبالغة و أنّ الرحمان:

[1]. ينظر : الأسمر راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة د اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، دون بلد، ط1، 1418هـ-1997، ص: 294 ، و ينظر الأنطاكي محمد، المحيط في الأصوات العربية و نحوها و صرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، ج1 ،ص:24 ، و ينظر: إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1416 هـ - 1996 م، ص: 128.

ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق و عمّت المؤمن و الكافر، أمّ الرحيم فخاص للمؤمنين [1]، لقوله تعالى : { وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا }[2]

ومعنى المبالغة إنّما جاء في بناء (فعلان) لأنّه معدول عن (فاعل) ومزيد فيه بالألف والنون وكلُّ ما كان من الأوصاف أبعد من بنية الفعل فهو أبلغ .

و خلاصة ما تقدّم أن بناء (فعلان) بناء معدول عن (فاعل) و مزيد فيه بالألف و النون للمبالغة في الوصف [3].

ـ 2 ـ فعّيـــــــــــــل : (بكسر الفاء و العين و تشديدها)

من أبنية المبالغة الكثيرة الاستعمال في اللغة، يستعمل لمن يداوم عل الشيء ويولع به ويستوي فيه المذكر و المؤنث فيقال : (رجلٌ فِسّيق و امرأة فِسّيقة) و تضعيف العين في هذا البناء إنّما هو لتوكيد المعنى و تقويته و المبالغة فيه ، بناء فعيل معدول عن فاعل و مزيد فيه بالتضعيف فـ (شرّيب و صديق) معدولان عن (شارب و صادق) للمبالغة و الكثرة في الشّرب و الصّدق [4].

و ما كان على وزن (فِعّيل) فهو مكسور الأول لا يفتح منه شيء وهو لمن دام منه الفعل نحو: رجل (سكّير) كثير السكر، و(خمّير) كثير الشرب للخمر ، و(فخّير) كثير الفخر و(عشّيق) كثير العشق و (سكّيت) دام السكوت ، و(ضلّيل) و(صرّيح) و(ظلّيم) ومثل ذلك كثير، ولا يقال ذلك لمن فعل الشيء مرّة أو مرتين حتى يكثر منه أو يكون له عادة[5] .

وقد وردت صيغة المبالغة واحدة على زنة (فعّيل) في القرآن الكريم و هي:

---

[1]. كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم ، ص : 248-249.

[2]. سورة الأحزاب، الآية : 43.

[3]. هادي خلخال، أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة ، ص : 69.

[4]. المرجع نفسه، ص : 71-72.

[5]. ابن قتيبة، أدب الكاتب ، ص : 255.

صدّيق و هي مشتقة من الصّدق و الصديق مبالغة صادق، وهو الدائم التصديق، و المبالغ في الصدق و الذي يُصدّق قوله بالعمل، كقوله تعالى : {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ}[1]

وكذا في وصف سيّدنا ابراهيم عليه السّلام بالصديق في قوله تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا }[2]: أي ملازمًا للصدق مبالغا فيه جامعا بين الصديقية والنّبوّة و بمعنى نفسه وصف سيّدنا إدريس عليه السّلام [3]

ولعل درجة الصديقية هي درجة حازها الأنبياء وحدهم وجاء الوصف بـ(الصديقة) لـ (مريم) العذراء، و ليست العذراء إلّا من أصحاب المنازل العليا[4].

3 ـ فُعَّل : (بضم الفاء و تشديد العين المفتوحة)

من أبنية المبالغة و الكثرة، وهو كثير الدلالة على الجمع، قليلٌ في وصف المفرد و دلالته على المبالغة إنّما جاءت من تضعيف عينه نحو : الزُّمَّل فإنّما كُرِرت عينه لقوّة الحاجة إلى أن يكون تابعا وزميلا[5]

و نقول رجلٌ حُوّلٌ إذا كان مجرّبًا ذا حنكة [6]، و قد جاء هذا البناء الصرفي في القرآن الكريم في لفظتي (الخنّس و الكنّس) و ذلك في قوله تعالى{ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ؛ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ}.[7]

و لكن ليس ثمّة إشارة في أيّ من التّفاسير الى دلالة هذين اللفظين على المبالغة و في المعجم الوسيط لا تعدو الإشارة الى هذين اللفظين بأكثر من كونها جمع (خانس –كانس) والخنّس في اللغة هو الشيء الذي لا يرى، والخنّس هو شديد المبالغة في اختفائه، أمّا الكنّس فهي مشتقة من

---

[1]. سورة يوسف ، الآية : 46.

[2]. سورة مريم ، الآية : 41.

[3]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، طبعة جديدة منقحة ومصححة ، بيروت– لبنان، 1421هـ– 2001 م، ج2، ص:55.

[4]. كمال حسين رشيد صالح ، صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم ، ص : 240–241.

[5]. حيدر هادي خلخال ، أبنية المبالغة و انماطها في نهج البلاغة ،ص : 74.

[6]. ينظر: ابن جنّي (أبو الفتح عثمان) ، المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تح: إبراهيم مصطفى ـ عبد الله أمين، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1373هـ،1960م ،ج3 ، ص:57.

[7] - سورة التكوير ، الآية : 15- 16.

الكنس بمعنى مسح صفحة السّماء وهو ما ثبت قيام هذه النّجوم به من ابتلاع كل ما يقابلها في السماء حتّى يختفي [1].

4. فُعَلَـــــــــة (بضم الفاء وفتح العين)

تعدُّ صيغة(فُعَلَة) من أوزان المبالغة غير القياسية نحو:(نومَة) وهو الرجل كثير النوم (سؤلة) وهو الرجل كثير المسألة، (لُومَه) و هو الرجل كثير اللوم، (عُيَبَة) و هو الرجل كثير العيب للنّاس وهو العيّاب و العيابة أيضًا[2]، و كل ما كان على وزن (فُعَلَة) و هو وصفٌ فهو للفاعل نحو: هُدَرة و نُكَحَة، و طُلَقة، و سُخَرة إذا كان مهذارًا نكاحًا، مطلاقًا ساخرًا من النّاس، كلّ ذلك بفتح العين، فإن سُكّنت العين من (فعْلة) و هو وصف فهو مفعول به، تقول: (رجل لعْنه)، أي: يلعنه النّاس، فإن كان هو يلعن الناس قلتَ: لُعَنَةٌ [3]، و ممّا جاء على هذا البناء في القرآن الكريم (همزة و لمزة) في قوله تعالى: { وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ } [4]و الهمزة : (الهمّاز) الذي يغتاب النّاس ويطعن في اعراضهم و بناء(فعَلَة) يدل على الاعتياد فلا يقال: (لُعَنَه و ضُحَكة) إلّا للمكثر المعتاد و لمزة : اللَّماز الذي يعيب النّاس و ينال منهم بالحاجب و العين [5].

5 ـ فعّول : (بضم الفاء و العين و تشديدهما)

من أبنية المبالغة القليلة الورود في اللغة ن إذا لم يذكر اللغويون من هذا البناء سوى لفظين وردا صنفين لله تعالى و هما (سبُّوح) و (قدّوس) بضم الفاء، و سائر لكلام العرب بفتح الفاء نحو: كَلُّوب . سَحُّور . قال تعالى في سورة الجمعة: (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ).[6] ، و قَدُّوس: بناء مبالغة بزنة (فعّول) مشتق من الفعل (قدس) وهو

[1]. ابن جنّي ، المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، ص:49.

[2]. المرجع نفسه، ج 3 ، ص: 49.

[3]. ينظر : ابن قتيبة ، أدب الكاتب ، ص : 256.

[4]. سورة الهمزة، الآية : 1.

[5]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج3،ص: 602.

[6] سورة الجمعة، الآية :1.

اسم من أسماء الله الحسنى، و القدوس هو الطهر و معناه: المنّزه عن النقائض والعيوب والمعظّم بتطهير صفاته [1].

6 ـ فعلوت :

هي صيغة من أوزان المبالغة غير القياسية كـ: (رهبوت و رحموت)، و جاء في الكشّاف في تفسير قوله تعالى : { وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ }.[2]

ففعلوت من الطغيان كالملكوت و الرحموت، إلّا أنّ فيها قلبًا بتقديم اللّام على العين وان البناء بناء مبالغة فغنّ الرحموت : الرحمة الواسعة و الملكوت: الملك المبسوط[3] .

و جاء في البيان في غريب اغراب القرآن (الطاغوت تصلح للواحد و الجمع)، و يراد بها ههنا الجمع و أصل الطاغوت طَغيوت على وزن فعَلوت، من الطغيان و هو بمعناه مثل : رغبوت و رهبوت بمعنى الرغبة و الرهبة، إلّا أنّهم قلبوا الياء التي هي لام الى موضع العين فصار طَيغوتًا فانقلبت الياء ألفًا لتحركها و انفتاح ما قبلها، فصار طاغوتا ووزنه بعد القلب فطغوت و يجوز أن تكون لامه واوا فيكون أصله طَغَوت لقولهم: طغا يطغو، و قيل أصله فيكون أصله طاعوّا على فاعول فأبدلت من الواو الثانية تاء فصار طاغوت [4].

و يمكن الإشارة في الحديث عن الطاغوت الى حرفي المد (الألف و الواو) و ربّما وجدت حروف المد في الكلمة لتكشف مقدار الزيادة في المعنى و الدلالة و من هنا فإنّ الكناية عن الشيطان بـ : (الطاغوت) تحمل دلالة المبالغة في كثرة الطغيان و الخروج عن تعاليم الحق سبحانه و تعالى وبهذا تلتقي دلالة فعلوت مع الدلالات العامة لأوزان المبالغة [5].

---

[1]. حيدر هادي خلخال ، أبنية المبالغة و أنماطها في نهج البلاغة ، ص : 78–79 ، و ينظر : محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، ج3،ص:256.

[2] سورة الزمر،الآية:17.

[3]. ابو القا سم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، مكتبة العبيكان، ط1، 1418هـ–1998م، ج3، ص:392 – 393.

[4] . ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: عبد الحميد طه ، الهيئة العامة، دط ، 1390هـ –1970م ،ج 1 ، ص : 196.

[5] .كمال حسين رشيد صالح ، صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم ، ص : 247–248.

7 ـ فَـــــوْعَـــــــل :

من أوزان المبالغة غير القياسية ما كان على وزن (فوعل) و قد ورد اسم واحد في القرآن الكريم على وزن فوعل في قوله تعالى: { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ }[1]

والكوثر العدد الكثير أو العظيم أو الرجل السخي، وتكوثر الشيء كثُر وكثرة بالغة الكوثر: فوعل من الكثرة مثل: النوفل من النفل، و الجوهر من الجهر، و العرب تسميّ لكل شيء كثير في العدد و الخطر كوثرًا، و قال سفيان : قيل لعجوز رجع ابنها من السفر: بم آب ابنك ؟ قالت بكوثر، أي بمال كثير، و الكوثر من الرجال السيّد الكثير الخير، قال الكميت :

أنتَ كثيرٌ يا ابنَ مروان طيّبٌ وكان أبوك ابنَ العقائِلَ كوثرَا

و اختلف أهل التأويل في الكوثر الذي أعطيه النبي (ص) في أقوال كثيرة، وقيل : الكوثر نهر في الجنّة، و يقول القرطبي ثم يجوز أن يسمى ذلك النهر او الحوض كوثرًا لكثرة الوارد والشاربة من أمّة محمّد صلى الله عليه و سلم، و يسمّى به لما فيه من الخير الكثير و الماء الكثير أو لكثرة الأصحاب والأمّة و الأشياع[2].

وجاء في صفوة التفاسير " أي نحن أعطيناك يا محمد الخير الكثير الدائم في الدنيا و الآخرة ومن هذا النهر (نهر الكوثر) و هو نهر في الجنّة "[3]. ولعلّ (واو الالحاق) في كوثر هي التي أكسبت هذا اللفظ دلالة المبالغة، ومن هنا فإنّ الكوثر مما كان على زنة فوعل من الكثرة و هو المفرط في الكثرة[4].

---

[1] سورة الكوثر، الآية: 1

[2] ـ كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم، ص : 246-247.

[3] . ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص:611.

[4] . ينظر : الزمخشري، الكشّاف ،ج4،ص:290: و ينظر : أبو الفتح عثمان بن عبد الله بن جنّي ، التصريف الملوكي ، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، ط10 ، دت، ص :15.

8 ـ فعال و فُعّال :

تعتبر صيغة (فُعال) من الأوزان غير القياسية للمبالغة و قد وردت هذه الصيغة القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى : {إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ} [1]

خلال الحديث في الوحدانية و إنكار المشركين لها، و مبالغتهم في العجب من دعوة الرّسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقوله (عجاب) يعني به (شيء بليغُ في العَجَب)[2]

و كما أنّ فعيل يدلّ على الثبوت و اللّزوم، و أنّ هذه الدلالة هي أبرز ما يميّز هذا البناء فإذا اردنا أن نبالغ في هذا الوصف حوّلنا الى (فُعال) نحو: طويل وطُوال وكبير و كُبار وحسّان.

قال تعالى: {بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ} [3]

و قال تعالى: {أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ}.[4]

قيل أن العجب أكثر ممّا في آية (ق) فافتتح الآية بالاستفهام الإنكاري، و أكدّه بأنّ عدل من (عجيب الى عُجاب)، وفي آية (ق) كان العجب من مجيء منذر من بينهم أمّا آية (ص) ففيها المشركون عجبهم من توحيد الآلهة و نفي الشكر.[5]

ولا شك انّ عجبهم في الثانية ابلغ لانّهم قوم عريقون في الشرك، بل إنّ الاسلام جاء أول ما جاء لردعهم عن الشرك و يردهم الى التوحيد [6]، و في الخصائص يقول ابن جنّي " في المبالغة لا بد تترك موضعا الى موضع، إمّا لفظ الى لفظ، و إمّا جنسًا الى جنس، فاللفظ كقولك: (عُراض) فهنا قد تركت لفظ (عريض) ، فعُراض اذا ابلغ من عريض، و كذلك رجل حُسان ووُضاء فهو ابلغ من قولك: حسنى ووضيء، و كُرّام أبلغ من كريم لانّ كريما على كَرُم و هو الباب، و كُرام خارج عن بابه

---

[1]. سورة ص، الآية :5

[2] . محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ،ج3، ص:51.

[3]سورة ق، الآية :2.

[4] سورة ص، الآية:5 .

[5]. ينظر : كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم، ص : 245.

[6] . المرجع نفسه، ص: 244-245.

فهذا اشد مبالغة من كريم[1]، و هذا ما يؤكده الاستراباذي في قوله: (و الظاهر ان فعالا مبالغة فعيل في المعنى، فطُوال أبلغ من طويل و إذا أردت زيادة المبالغة شددت العين فقلت طُوّال)[2].

9 ـ فيعـــــول :

وردت صيغة المبالغة واحدة على زنة (فيعول) و هي قيّوم ، و القيّوم : المبالغ في القيام بكل ما خلق ، و ما اراد قيوم من القيام على مثال : ديّور ـ عيّوق ، و الأصل في ذلك قيوم فسبقت الياء بسكون فقلبوا الواو المتحركة ياء و ادغموا هذه فيها ، والقيوم ك اسم من أسماء الله الحسنى ، يعني القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد جلّ و علا و هو القائم الدائم بلا زوال ، ووزنه (فيعول) من القيام، وهو نعت للمبالغة في القيام على كل شيء و يقال: هو القيّم على كل شيء بالرعاية له[3] وقد ورد اسم (القيّوم) في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى:{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}[4] أي القائم على تدبير شؤون الخلق بالرعاية و الحفظ[5]، و قوله تعالى: {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا}[6]

10ـ تفعال (بفتح التاء و كسرها)

أمّا مفتوح التاء فهو مصدرٌ اختلف علماء العربية في الفعل الذي يرتبط به، فذهب سيبويه الى أنّه مصدرٌ يدلّ على الكثرة مبني من الفعل الثلاثي المجرّد (فعل)، كما بُني (فعَلت) من (فَعَلت) لإرادة التكثير، ويرى الكوفيون أنّه بمنزلة (التفعيل)، فهو مرتبطٌ بالفعل (فعّل)مشدد العين والألف عوض من الياء، و دلالة التكثير موجودة في الفعل أيضًا لأننا لا نجد للتفعال فعلا موافقا غير (فعّل) المضعّف، و الجامع بينهما الدلالة على المبالغة و قد يقال: إن (تفعالًا) مصدر آخر لـ (فعّل) المضعّف و يظهر ذلك حين يأتي رديفًا للتفعيل نحو : (الترديد و التّرداد)و (التكرير و التّكرار) .

---

[1]. ابن جنّي ، الخصائص، ص:46.

[2]. كمال رشيد حسين صالح، صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم، ص : 245.

[3] كمال حسين رشيد صالح، المرجع نفسه، ص : 242 .

[4] سورة البقرة، الآية: 255.

[5]. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، دار الصابوني، جامعة الملك عبد العزيز مكة المكرمة، 1396هـ-1976م ،ج 1،ص:162.

[6] . سورة طه، الآية: 111.

وإن كان (التفعيل) يأتي من (فعّل) قياسًا مطردًا، في حين أنّ (التفعال) ليس كذلك إذ هو مرهونٌ بالسّماع.[1]

11 مِفْعيل:(بكسر الميم و العين و سكون الفاء) :

بناء مبالغة يكون لمن دام منه الفعل، يستوي فيه المذكر و المؤنث غالبا، فنقول: رجلٌ معطير ومحضير و مئشير و كذلك امرأة، و قلتُ : (غالبًا) لوروده مؤنثًا بقلّة نحو: امرأه مسكينة، وحُمِل ذلك تشبيها لها بفقيرة و يرى الدكتور مصطفى جواد (ت 1969 م) أنّ بناء (مفعيل) أصله (مفعال) أميلت لألفه إمالة تامة نحو الياء، و هو رأي سديد و مقبول، غير أنّه لا يطّرد في ألفاظ (لبناء كلّها)، إذ لم يرد في الألفاظ (مسكين و منطيق و مسكير): (مسكان، ومنطاق، ومسكار) و لا سيما في المصادر التي غية بإيراد الأبنية ك : ديوان الأدب مثلًا ، و بناء (مفعيلًا) بناء معدول عن (فاعل) و مزيد فيه بالميم و الياء، فـ (مسكين و محضير و معْطير و مسكير) معدوله على التوالي عن:

(ساكن و حاضر و عاطر و ساكر) للمبالغة [2].

وهناك صيغ أخرى منها :

12 فَعْل :

هذا الوزن أصل في الفاعل، فهو أحد أبنية الصفة المشبهة كقولنا : (سهل وضخم) وهو أيضا في مصادر الفعل الثلاثي المتعدي، مثل (قَتْل، وَعْدٌ أكْلٌ)، ويعدل الى هذا الوزن من الفاعل والمفعول على السواء، جاء في التفسير الكبير: (و المفعول والفاعل يسميان بالمصدر، كما يقال: ماء سَكبٌ ... ور جل عَدْلٌ، أي عادل، وسبب العدول الى هذا الوزن، وزن المصدر، إنّما هو لقد

[1]. ينظر : الانطاكي محمد، المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها، ص 25–26 ، و ينظر : راجي الأسمر ، المعجم المفصّل في علم الصرف، ص: 294، و ينظر: كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم ، ص : 265–266.

[2]. حيدر هادي خلخال الشيباني، أبنية المبالغة و أنماطها في نهج البلاغة، ص : 66–67. و ينظر : اميل بديع يعقوب، معجم الأوزان العربية، ص: 128.

المبالغة، و تكمن المبالغة في العدول عن الوصف هو نفسه، الحدث لكثرة ما يقع ذلك الحدث عليه، فكأن الموصوف صار في الحقيقة مخلوقا من ذلك الفعل، و ذلك لكثرة تعاطيه واعتباره ((إيّاه))[1].

13ـ فِعْل :

من الأوزان التي تختص باسم المفعول، فإذا عدل من المفعول الذي يفيد الوصفية و الحدوث الى فِعْل، تحول اسم المفعول من الوصفية الى الاسمية (كالذبّيح و الطّحن ويستوي في الوصف به المذكر و المؤنث و الواحد و الجمع، لأنّ حكمه حكم الأسماء غير الصفات) ، و دليل كون فِعْل يحول الى الاسمية أن الوصف به (لا يعمل كعمل اسم المفعول من فعْل و فَعْل و فعيل كذبح و قبض و قيل فلا يقال: مررت برجل كحيل عينه.

فمن دلالات العدول الى (فِعْل) التوسع في المعنى ، فقد حصر للمفردات التي جاءت في القرآن على فِعْل بمعنى " مفعول " في كلمة رِئْيًا الواردة في سورة مريم الآية – 74-[2].

14ـ مفـــعـــــول :

هذه صيغة اسم المفعول قياسية من الفعل الثلاثي إذ هو يهتم بما عدل إليه منها، و القارئ يعلم أنّ اسم المفعول من الثلاثي، و من غيره فمن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، فلما كان اهتمام العرب بالفاعل كان لا بد لها من أن تهتم بمن يقع عليه الفعل، وهو فصاغت له اسم المفعول ليدل أيضا على الحدث و الحدوث و ذات المفعول، فالتركيز في هذه الصيغة على حال المفعول و شأنه في اشتقاقه فـ (هو اسم مشتق أو مصوغ من الفعل البني للمجهول ليدل على من وقع عليه الفعل، و الفعل المبني للمجهول هو الذي لا يذكر فاعله، ينصب الاهتمام على المفعول و يقام مقامه، فتفيد هذه الصيغة دلالتها على ذات المفعول، وأن الحدث صار، وصفا ثابتا أو كالثبات له، وهذه دلالات الصيغة القياسية "مفعول" فإذا عُدل عنها الى صيغة أخرى فإنّ كل

[1]. عبد الناصر هاشم محمد الهيثمي، العدول عن صيغة اسم المفعول و دلالته في التعبير القرآني، مجلة الأنبار كلية التربية و العلوم الانسانية قسم اللغة العربية، دون بلد، العدد 3 ، 2010م ، ص : 297-298.

[2]. المرجع نفسه ، ص : 299.

صيغة معدول اليها لا بد أن تدل على تلك الدلالة الأصلية و تدل أيضا على معنى آخر يقتضيه بناء تلك الصيغة ويقتضيه ذلك العدول [1].

15. الإفتعال:

تعد صيغة الإفتعال من الصيغ التي تحمل معنى المبالغة و التكثير و من ذلك قوله تعالى: { وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ }.[2] فاستخدام يصطرخون أبلغ من يتصارخون[3].

16- **فُعْل** :

وهي صيغة تعادل إليها اسم المفعول و تفيد تحول الوصف إلى الاسميّة تارة، و تفيد المبالغة تارة أخرى وتستوي هاته الصيغة في المذكر والمؤنث، في قوله تعالى: { إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا }[4]، فالخبز اسم للخبز المعروف و هو فُعل بمعنى مفعول و تأتي على شكل مصدر بمعنى الوصف، و قوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ}[5]فقوله كره جاء على أنّه مصدر الوصف وإنّما عُدل إلى وضع المصدر موضع الوصف الذي هو المفعول أي مكروه المبالغة.[6]

وبالتالي تعدد في أبنية المبالغة وقّع علماء اللغة في خلاف حول عدد هذه الصيغ، و توقف القدماء عند خمسة صيغ المبالغة القياسية و هي ما حُول المبالغة من فاعل إلى فعّال، مفعال أو فعول بكثرة أو فعيل، أو فعل بقلة و حاولوا ما دل على المبالغة من غير تلك الصيغ إلى السّماع وسموها صيغ المبالغة السماعية و من هذه الأوزان : فُعّول، فعّيل، مفعيل فيعول فُعلة، فُعّال، فاعُول، فعال وهي عند سيبويه تبلغ ثمانية صيغ، و قد تفاوت. عددها عند الصرفيين، فمنهم من زاد على سيبويه و منهم من اسقط بعض الصيغ وأضاف عليها فنجد الافتعال، مفعول، فِعْل، فَعْل وقد زاد الرضي على

---

[1]. عبد الناصر هاشم محمد الهيتي، العدول عن صيغة اسم المفعول ، دلالاته في التعبير القرآني، ص : 282.

[2]. سورة فاطر، الآية : 37.

[3]. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن تح: أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1376هـ -1957م، ص : 34-35.

[4]. سورة يوسف، الآية : 36.

[5]. سورة البقرة، الآية : 216.

[6]. عبد الناصر هاشم محمد الهيتي، المرجع السابق، ص: 302.

سيبويه بعض الصيغ وهناك بعض الصيغ التي يختلف في المعنى بالاختلاف الحركة و نجد السيوطي أحصى اثني عشر بناء نقلا عن ابن خالويه حيث ذكر أنّ العرب تبنى أسماء المبالغة على إثنى عشر بناءا، أمّا المحدثين من أحصى قرابة الثلاثين بناءا.

المبحث الثاني: أحكام اشتقاقها

لاشتقاق صيغ المبالغة أحكام خاصة نورد منها:

1 . إنّ صيغ المبالغة لا تشتق إلاّ من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة التي تقبل الزيادة والتفاوت لأنّ هذه الصيغ كما قلنا تدل على قوة المعنى المعين و زيادته و تكراره و المبالغة فيه لهذا لا نستطيع أن نقول موّات مثلا من المصدر (الموت) لأنّ الموت واحد لا يقبل الزيادة و التفاوت و قس على ذلك[1].

[2] . صيغ المبالغة صيغ سماعية إذ لا يمكن أن تشتق من كل فعل صيغة مبالغة على وزن (فعّال) أو (مفعّال) أو (فعول) أو غير ذلك أن هناك خمسة أوزان مشهورة لصيغ المبالغة هي:

فعّال نحو: هدّار : البحر هدّار موجه

مِفْعَال نحو: عاجز الرأي مضياع لفرصته

فعول نحو: أن الله غفور ذنوب التائبين

فعيل نحو: قوله تعالى: {و هُدُوا اِلَى صِرَاطِ الحَميدِ}[2]

فَعَل نحو: كن حذرًا فطنا

[3] . هناك صيغ أخرى وردت للمبالغة لكنها قليلة التداول في لغتنا وهي كما يرى جمهور الصرفيين أوزان سماعية لا يقاس عليها غير أن الحاجة اللغوية في عصرنا تقتضي القياس عليها ما دام ذلك لا يضر العربية بشيء.

و أقرب هذه إلينا الآتي:

- **فُعَّال** : بضم و تشديد العين نحو كُبَّار
- **فُعَال** : بضم الفاء من غير تشديد نحو عُجاب
- **فَعَّالة** : نحو علّامة نسّابه (لكثير العلم و لكثرة المعرفة بالأنساب)
- **فاعلة** : نحو زاوية

[1]. هادي نهر ، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ،1431 هـ- 2010 م، ص : 125.

[2]. سورة الحج، الآية : 24.

ـ **فعّيل** نحو: سكير

ـ **فاعُول** نحو: فاروق

ـ **مفْعيل** نحو: معْطير

ـ **فُعلة** نحو: هُمَزَة

4ـ وردت بعض صيغ المبالغة على قلّة من غير ثلاثي و هي صيغ سماعية لا يقاس عليها و مثالها:

ـ مُغْوار: الفعل أغار

ـ مقدام: لفعل أقدم

ـ نذير: لفعل انذر

ـ بشير: لفعل أبشر [1]

5 ـ كما ورد أوزان المبالغة لا تصاغ إلّا من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة المتعدية و يستثنى من ذلك صيغة (فَعّال) فإنّها تصاغ من اللازم والمتعدي لكثرة هذه الصيغة، و شدة الحاجة اليها.[2]

وقد اقر مجمع اللغة العربية صياغة (فعّال) للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم و المتعدي لكثرة أوزان المبالغة المشتقة من الفعل اللازم، وقد استشهد علماء المجمع بعشرات الأمثلة منها: (افّاك وأوّاب و طوّاف و طيّار ... الخ)[3]

6ـ لم تقتصر صياغة أوزان المبالغة من اللازم على فعّال بل سمع من العرب صياغة " فعول " الدالة على المبالغة من اللازم، و من امثلتها (ضحوك و عبوس) في قول شاعرهم:

ضَحُوكُ السنّ إنْ نَطقُوا بغير و عند الشر مِطْراق عبُوس

ونلحظ هنا صياغة كل من ضحوك و عبوس من الفعلين: ضحك، عبس، وكلاهما لازم.

وخلاصة القول تحوّل صيغة فاعل عند قصد المبالغة و الدلالة على من تكرار و كثر منه وقوع الفعل الى صيغ معينة أشهرها خمسة (فعّال ـ فعول ـ فعيل ـ مِفْعال ـ فَعَلٌ) وصيغ المبالغة قياسية لا

---

[1]. هادي نهر ، الصرف الوافي – دراسة وصفية تطبيقية–، ص : 126.

[2]. حسن عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط3، ص : 260.

[3]. عبد الناصر هاشم محمد الهيتي، العدول عن صيغة اسم المفعول ودلالته في التعبير القرآني، ص:333.

تبنى إلّا من الثلاثي و ندر بنائها من غيره نحو: مِعْوان من أعان، أيضًا نجد صيغ سماعية وردت للمبالغة أشهرها: فعيل، فعّال، فاعلة، فعّالة.

المبحث الثالث: علاقة صيغ المبالغة بغيرها من المشتقات

قبل البدء بالحديث عن علاقة المبالغة بغيرها من المشتقات و بخاصة اسم الفاعل والصفة المشبهة ، لا بد من مناقشة قضية أساسية ربما كانت هي كنة العلاقة الرابطة للثلاثة معا و هي قضية الحدوث و الدوام في الافعال و الأسماء.

تنقسم الكلمة في اللغة العربية الى ثلاثة اقسام : الاسم، الفعل، الحرف، فإن دلت الكلمة على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم، و إن اقترنت بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف [1].

وبما أنّ الاسم غير مقترن بزمان فإنّه أكثر دواما و ثباتا من الفعل الذي يرتبط بالزمان إما أن يكون ماضيا او حاضرا او مستقبلا، وعلى هذا فقد بني الألوسي تفسيره لقوله تعالى في وصف المنافقين: { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ }[2]

بقوله: "و اتى بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث مع ترك التأكيد فيما ألقي على المؤمنين المنكرين لما هم عليه أو المتمردين، وبالجملة الثبوتية مع التأكيد فيما ألفي الى شياطينهم ولكون الاسم إلّا على الثبوت كان الوصف بالسم اقوى من الوصف بالفعل فقولك: (هو مطلع) أثبت وأقوى بالاسم من قولك (هو يطلع) و الفعل يدل على التجدد و الحدوث و لا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى: {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ }[3]

وقيل "يبسط " لم يؤدي الغرض، لأنّه يؤذن بمزاولة الكلي البسط و أنّه يتجدد بعد شيء فباسط أشعر بثبوت الصفة .

---

[1]. بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري ، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، ط16، ج1، ص: 15.

[2]. سورة البقرة، الآية: 14.

[3]. سورة الكهف، الآية: 18.

ومن هنا نلحظ ان الوصف باسم الفاعل أكثر دلالة على الثبات من الوصف بالفعل عينه، ولكن لا يظن ظان بانّ هذا الثبات بالوصف باسم الفاعل ثبات مطلق أو دائم فاسم الفاعل كما عرّفه ابن هشام "ما دل على الحدث و الحدث فاعله "[1]

وتبين لنا أنّ الحدوث هو يقابل الثبات فقولنا، فلان يسرع في نقل الاخبار أقل دواما و ثباتا من قولنا : " فلان مُسرع في نقل الأخبار أو لا يرتقي ذلك الى ثبات الكامل أو شبه الكامل في الوصف كما هو في قولنا : فلان سريع في نقل الأخبار: فالفعل يتجدد و يستبدل أما اسم الفاعل فيمكن العدول عنه في وقت لاحق، أما سريع (الصفة المشبهة) فلا يمكن العدول عنها، وذلك كقولنا (طويل، قصير، أو جميل ... الخ)

و يحمل النحاة صيغة المبالغة على أصلها وهو اسم الفاعل لأنّها محولة عنه لقصد المبالغة والتكثير في العمل، و إذا تدرجنا بالقول فقلنا تحويل الفعل الى وزن فاعل الى أوزان المبالغة ثباتا كذلك، ومعنى ذلك أنّنا إذا قلنا : فلان يسمع القول " فالصفة حادثة غير ثابتة و إذا اردنا الارتقاء بها الى حال أكثر دواما قلنا : فلان سامع القول " و إذا أردنا ان نزيد في ثبات الصفة قلنا :" فلان سميع القول " فهو يجدد سمعه و يكرره مرة بعد مرة. و مثل ذلك قولنا: "فلان يعلم، و عالم"، وعليم فوصفنا له بالعليم تدل على الدوام بالعلم بشكل اكثر من عالم، لأنّ عليم تقيد التكثير و المبالغة في العلم، و كأن نقل اسم الفاعل الى وزن المبالغة يرتقي الى حد يقارب الصفة المشبهة من حيث الثبات ومن هنا فإنّ صيغ المبالغة ترجع عند التحقيق الى معنى الصفة المشبهة، لأنّ الاكثار من الفعل والمبالغة فيه، يجعلان كالصفة الراسخة في النفس فاسم الفاعل يقع في مرتبة متوسطة بين الفعل المتجدد و الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت، والدوام ومبالغة الفاعل ترتقي عنه تقرب من الصفة المشبهة و ذلك لما تحمله من دلالة التكثير في الحدث و التي بدورها تجعل الأمر كالسجية الدائمة وربما كان هذا هو السبب الذي جعل صيغة المبالغة تقترب في معناها عند التحقق من الصفة المشبهة وذلك لأنّ

[1]. السيوطي : جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تح : أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة و مطبعة المشهد الحسني ، القاهرة، ط1، 1387 هـ . 1967 م، ج2 ،ص:216-217.

الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد هي: الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت:(حسن و ظريف و ظاهرو ضامر)

فالصفة المشبهة باسم الفاعل هي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث الى فحسن: صفة، لأنّ الصفة ما دل على حدث و صاحبه، وهذه كذلك هي مصوغة لغير تفضيل قطعا لأنّ الصفات الدالة على التفضيل هي الدالة على مشاركة و زيادة كأفضل [1].

وهذه ليست كذلك، وإنّما صيغت لنسبة الحدث الى موضعها وهو الحسن و ليست مصوغة لإفادة المعنى الحدوث، و أعني بذلك أنّها تفيد أنّ الحسن في المثال المذكور ثابت لوجه الرجل وليس بحادث متجدد، وهذا بخلاف اسمي الفاعل و المفعول، فإنّهما يفيدان الحدوث والتجدد ألا ترى أنّك تقول: "مررت برجل ضارب عمرا " فتجد "ضاربا" مفيد الحدوث الضرب و تجدده، و كذلك "مررت برجل مضروب "، إنّما سميت هذه الصفة

المشبهة لأنّها كان أصلها لا ينتصب كونها مأخوذة من فعل قاصر، لكونها لم يقصد بها الحدوث، فهي مباينة للفعل، لكنّها اشتبهت اسم الفاعل فأعطت حكمه في العمل ووجه الشبه بينهما أنّهما "تؤنث" وتثنى و تجمع، فتقول " حسَن" و حسنَةٌ، و حسَنان و حسنون و حسنات كما تقول في اسم الفاعل " ضارب، أو ضاربة، و ضاربان و ضاربتان وضاربون وضاربات أما الصفة المشبهة فلم تشبه باسم المفعول لأنّه لا يدل على حدث وصاحبه كاسم الفاعل، ولأنّ مرفوعها فاعل، كاسم الفاعل ومرفوعة نائب فاعل وتختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في الأمور:

أحدهما: أنّها تارة لا تجري على حركات المضارع وسكناته، وتارة تجري فالأول كحسن وظريف ألا ترى أنّهما لا يجريان بحسن، و يَظْرُف و الثاني نحو: طاهر، وضامر ألا ترى أنّهما يجريان يطهر ويضمُر، والقسم الاول هو الغالب ... وهذا بخلاف اسم الفاعل فإنّه لا يكون إلا مجاريا للمضارع كضارب فإنّه مجار ليضرب.

[1]. ابن هشام، أبو عبد الله بن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محي الدين عبد الحميد، مكتبة العادة ، مصر ، ط11،دت، ص: 278.

الثاني: أنّها تدل على الثبوت، واسم الفاعل يدل على الحدوث.

الثالث: أنّ اسم الفاعل يكون للماضي وللحال والاستقبال وهي لا تكون للماضي المنقطع، ولا لها لم يقع، وإنّما تكون للحال الدائم، وهذا هو الاصل في باب الصفات.

الرابع: أنّ معمولها لا يتقدم عليها ، لا تقول زيد وجهه حسن بنصب الوج، ويجوز في اسم الفاعل أن نقول " زيد أباه ضارب"، و ذلك لضعف الصفة لكونها فرعا فإنّ فرع عن اسم الفاعل هو فرع عن الفعل، بخلاف اسم الفاعل فإنّه قوي لكونه فرعا عن أصل وهو الفعل.[1]

الخامس: أن معمولها لا يكون أجنسيا، بل سببيا، و نعني بالسببي واحد من أمور الثلاثة: الأول: أن يكون متصلا بضمير الموصوف، نحو: مررت برجل حسن الوجه، والثاني: أن يكون متصلا بما يقوم مقام ضميره، نحو: مررت برجل حسن الوجه لأنّ أل " قائمة مقام الضمير المضاف اليه، **السادس**: أن يكون مقدرا معه ضمير الموصوف: . مررت برجل حسن الوجه، أي: وجها منه ولا يكون أجنسيا، و لا نقول " مررت برجل حسن عمرا " بخلاف اسم الفاعل فإنّ معمول يكون سببا، نحو: " مررت برجل ضارب اياه يكون أجنبيا ك: مررت برجل ضارب عمرًا [2].

[1]. ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص: 230 .

[2]. المرجع نفسه، ص : 278-279.

المبحث الرابع: إعمـــــال صيغ المبالغة بين البصريين و الكوفيين

قال الاستراباذي :(أبنية المبالغة العاملة اتفاقا من البصريين ثلاثة و هذه الثلاثة مما حول أسماء الفاعلين التي من الثلاثي عند قصد المبالغة و هي فعّال، و مفعال، و فعول).[1]

أولا: تعمل صيغة المبالغة (فعّال) عمل فعلها المتعدي فتنصب مفعولا به كما في قول الشاعر:

فَيَا لِرَزامٍ رَشّحوا بِيْ مُقدّماً عَلَى الحَرْبِ خوّاضًا إِلَيْهَا الكَتَائِبَا

فقد نصب الشاعر (الكتائبا) بـ (خواضًّا)

ومن شواهد ابن عقيل في اعمال صيغة فعّال ما سمعه سيبويه من قول بعضهم :

أما العسل فأنا شراب:فالعسل منصوب بشرّاب

ثانيا: مفعال

من أمثلة إعمال صيغة المبالغة (مفعال) ما جاء في كلام العرب: إنّه لمنحار بوائكها): أي سماتها فقد نصبوا (بوائك) بـ:(منحار)

ثالثا : فعول

ومن أمثلة إعمالها قول الشاعر :

ضُروب بنَصْل السَّيْف سوْقَ سماتُها إذا عَدِمُوازاداً فإنّك عاقرُ

فهنا نجد أنّ (سوق) نصبت بـ (ضروب).[2]

ومن أمثلة ابن عقيل في إعمال " فعول" قول الشاعر الراعي :

عَشِيّة سُعْدَى لوْ تراءتْ لراهبٍ بِدوْمَةَ تَجْرُ دُونَهُ و حَجِيْجُ

قُلَى دِيْنَه و اهْتَاجَ للشَوْقِ، إنَّها عَلَى الشّوقِ إِخْوانِ العزَاءِ هَيُوجُ[3]

---

[1]. رضي الدين الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، لبيبا، ط1، 1402هـ-1982م، ج1، ص:730

[2]. المرجع نفسه، ص: 731-732.

[3]. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 1990 م، دار الخير ، بيروت، ط1،ج2، ص: 98.

إذن يتفق البصريون على إعمال أوزان المبالغة الثلاث المبالغة الثلاث (فعّال، و مفعال وفعول)، ولكنهم يختلفون فيما بينهم فيما يتعلق بإعمال (فعيل، و فعل) أمّا اهل الكوفة فيزعمون أنّ ما بعد الامثلة الخمسة منصوب بإضمار فعل يدل عليه المثال، فإذا قلت: (هذا ضروب زيدًا) فتقديره عندهم (ضروب يضرب زيدًا)، لذلك لا يجيزون تقديم المنصوب بهذه الأمثلة لأنّ الفعل إنّما أضمر في هذا الباب لدلالة الاسم المتقدم عليه، فإذا تقدم الاسم المنصوب لم يكن لديه ما يدل عليه، ويرى ابن عصفور أنّ هذا مذهب فاسد لأنّ ما ادعاه الكوفيون من الاضمار لم يلفظ به في موضع من المواضع، و أيضًا فإنّ أنكروه من تقديم المفعول قد سُمع، ومنه قول أبي الطالب:

بَكَيْتُ أَخَا لأْوَاءَ يَحْمدُ يَوْمَه كريُم رؤوس الدّارعين ضُرُوبُ

فقدم "رؤوس الدّارعين " على ضروب و تقديره " ضروب رؤوس الدّارعين "[1]، أمّا القسم الذي فيه خلاف بين البصرة و الكوفة فهو (فَعِل) و (فعيل) فمذهب سيبويه إعمالها و مذهب المبرد أنّه لا يجوز ذلك و استدل المبرد على منع إعمالها بأنّ (فعيلا) اسم فاعل من (فُعُل) و فَعُل لا يتعدى فهو إذن كفعلة لا يتعدى، و يرى ابن عصفور أنّ ما ذهب إليه المبرد من الاحتجاج فاسد ... فإنّ سيبويه لم يقل ذلك إلّا بعد ورود السماع بإعمالها ومن الدليل على إعمال (فعِل) قول أبّان للاحقي :

حَذِرٌ أمورًا لا تَضيْرُ و آمِنٌ ما ليْسَ مُنْجِيَهُ مِن الأقْدَار

ـ فأعمل " حذرا" في " أمور "

ومن شواهد إعمال " فعيل " بعض العرب * إنّ الله سميع دعاءَ من دعاه ف " دعاء " منصوب بـ: سميع [2].

[1]. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مومن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي، دون تح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1914 هـ – 1998 م، ج2 ،ص : 18.

[2]. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ص: 100.

ونشير هنا أنّ إعمال صيغ المبالغة لم تقتصر على الأوزان المشهورة فقد أعمل بعض النحاة "فعّيل" بالكسر و التشديد، فأجازوا (زيدٌ شرّيبُ خمرًا) و طبيخ الطّعام، كما أجازوا فعّيل الى مفعولها كما في قولنا : (زيد شرّيب خمرًا) [1]

ومن الجدير ذكره أنّ إعمال فعيل و فعِل عند سيبويه، ومن أخذ بمذهبه قيل و هو في "فَعِل" أقل منه في فعيل، إذا فقد خالف سيبويه فيها قوم من البصريين، و وافقه منهم آخرون ووافقه بعضهم في فَعَلْ، لأنّه على وزن الفعل، وخالفه في فعيل لأنّه على وزن الصفة المشبهة ك: ظريف وذلك لا ينصب المفعول[2] .

يرفض الكوفيون إعمال صيغ المبالغة مطلقا، و يحتّجون لرأيهم بعدم إعمال صيغ المبالغة بفوات الصيغة التي بها شابه اسم الفاعل الفعل، و إن جاء بعدها منصوب فهو عندهم بفعل مقدّر كما سبق الذكر، و يرى البصريون إنّها تعمل مع فوات الشبه اللفظي، ليجبر المبالغة في المعنى ذلك النقصان، و أيضًا فإنّها فروع لاسم الفاعل المشابه للفعل[3] .

ويتضح ممّا سبق أنّ صيغ المبالغة تعمل على الفعل، كما يعمل اسم الفاعل، وتدل على الكثرة و المبالغة في حدث اسم الفاعل، أي أنّها تفيد من الكثرة و المبالغة مالا تفيده صيغة فاعل، ولكن بالرغم من ذلك، فإنّ الراجح أن تدخل تحت دائرة اسم الفاعل، وذلك لتضمنها الحدث وفاعله وهذا يعني اسم الفاعل إضافة الى إفادة المبالغة والكثرة أي أن الفرق بينهما فرق كمي، أي في الكثرة والقلة فالكثرة في جانب المبالغة و القلة في جانب اسم الفاعل .

---

[1] . جلال الدين السيوطي، عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمل الجوامع في علم العربية، دون تح: دار المعرفة ، بيروت، دت، ج2، ص: 97.

[2]. ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة منقحة ومصححة، 1422هـ-2001م، ص: 395.

[3]. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ص: 22.

المبحث الخامس: أحكام عمل صيغ المبالـــــغة

تعمل صيغ المبالغة عمل فعلها المضارع، فترفع الفاعل وحده إن كان الفعل لازما وترفع الفاعل وتنصب مفعولا به أو مفعولين، أي أن صيغة المبالغة العاملة يصح حذفها ووضع الفعل المضارع مكانها والجملة يستقيم معناها فتأتي على الصور الآتية:

أولا: ما وقعت صلة ل (ال) تعمل مطلقا

إذا جاءت صيغ المبالغة محلاة بـ (ال) تعمل على الفعل المضارع لزوما أو تعديا من غير شروط و في الأزمنة جميعا و أمثلة ذلك [1]:

1 ـ من الفعل اللازم :

زيد من العلماء السيّارة آرائهم . النفاذة أقوالهم

فـ آرائهم، وأقوالهم مرفوعتان بصيغة المبالغة سيّارة، و نفّاذة، وهنا نجد أنّ صيغة المبالغة عملت عمل فعلها و رفعت فاعلها .

2 ـ من الفعل المتعدي : نحو قولك: أنت الظلوم نفسك، فـ (نفسك) منصوبة بـ (الظلوم).

ثانيا : إذا كانت مجردة من (الـ) :

تعمل عمل الفعل المضارع لزوما أو تعديا في الحال والاستقبال ن شرط الاعتماد، أي اعتمادها على استفهام، أو نفي، أو أن تقع خبرا أو صفة، أو حالا، أو مناديا، وأمثلة ذلك:

1 . من الفعل اللازم

أ– بالاعتماد على الاستفهام: نحو قولك: هل زيدٌ ضحوك سنّه ؟، فـ (سنّه) مرفوع بـ (ضحوك)[2].

ب– بالاعتماد على النفي: نحو قولك: ما لمِاع ذهب زيد

ج– بالوقوع خبرا: نحو قولك زيد ضروبٌ عمرا

د– بالوقوع صفة: نحو قولك : زيد رجل ضروبٌ عمرا

---

[1]. ابن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص: 349.

[2]. ينظر: كمال حسن رشيد صالح، صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم: دراسة إحصائية صرفية دلالية، ص: 32 – 33.

هـ – بالوقوع حـــالا نحو قولك: وجدت زيدا كذّابا لسانه

و– بالوقوع مناديا نحو قولك: يا كذابا لسانه إنّ الكذب يقود الى النار.

2 ـ من الفعل المتعدي:

أ– بالاعتماد على الاستفهام: نحو: هل العاقل مضياع وقته ؟ أضروب زيدٌ عمرا ؟

فـ " وقـــت " منصوبة بـ مضياع

ب– بالاعتماد على النفي نحو: ما مضياع وقته إلّا عاجز الـرأي ـ ما ضروب زيد عمرا .

ج– بالوقوع خبــرا نحو: الجاهل مضياع وقته

د– بالوقوع صفة نحو: مررت برجل مضياع وقته

هـ – بالوقوع حــالا نحو : لا أحب الرجل ضروبا أعداءه [1].

و– بالوقوع مناديــا نحو يا ضروبا غيره اتق الله

ثالثا: يجوز أن تضاف صيغة المبالغة الى فاعلها إذا اشتقت من فعل اللازم:

نحو قولك: زيد ضحوك السّن، وزيد يسام الثغر، وعمرو عبوس الوجه.

رابعا: يجوز أن تضاف صيغة المبالغة المشتقة من الفعل المتعدي الى مفعولها، نحو قولك: عمرو ضروب زيدٍ

خـــامســـا: حملا على اسم الفاعل بعمل مثنى المبالغة و مجموعها صحيحا كان أو مكسّــرا كما في قول الشاعر:

ثُمّ زادُوا أنّهم في قومِهَم غُفُرٌ ذنبَهُم غيرُ فُخُر

فنصب ذنب بـ غُفُر و هي جمع غفــور

سادسا: و يجوز في صيغ المبالغة، كما اورد سيبويه ما جاز فيه مقدما في (فاعل) من التقديم والتأخير، والإظهار و الإضمار، و ممّا جاز فيه مقدما و مؤخرا على نحو ما جاء في فاعل قول ذي الرمــة:

[1]. رضي الدين الاستراباذي، شرح الكافية ابن الحاجب، ص: 493- 494.

هجوم عليا نَفْسَهُ غَيْر أنّه من يُرْمَ في عينيه بالشحّ ينه

سابعا: تعمل صيغ المبالغة المشتقة من غير الثلاثي عمل فعلها لازما كان أو متعديا و لهذا يستشهد ابن الحاجب يقول الشـــاعر:

شمٌّ مهاوين أنْذان الجزور محًا ميصُ العتَياتِ لا فوْرٌ و لا قرمُ

" مهوان" من أهان و هي مأخوذة من غير ثلاثي " أهان " و قد أعملت فنصبت "أيدان" مفعولا لها [1].

ثامنا: إذا لم يكن (فعيل) و (فعل) مما قول اليه اسم الفاعل ك (ظريف) و (كريم) و(طَين) و(فَطِن) فلا خلاف في أنّها لا ينصبان .

تـــاســـعا: إذا كانت (الفعيل) بمعنى المفاعل ك الجليس والحليف فليس للمبالغة فلا يعمل اتفاقا.

والأمـر اللافت للنظر أنّ صيغة المبالغة لم تعمل في القرآن الكريم مطلقا، ولم يستشهد أي من النحويين على إعمال صيغة المبالغة ولو بآية واحدة [2].

[1]. رضي الدين، شرح الكافية، ابن الحاجب ، 493-494.

[2]. المرجع نفسه، ص: 491 -492.

الفصل الثالث

صيغ المبالغة في سورة مريم بين الوصف و الإحصاء

المبحث الأول: تعريف سورة مريم

المبحث الثاني: رصد صيغ المبالغة في السورة

المبحث الثالث: أحكام صيغ المبالغة في السورة واشتقاقاتها

المبحث الرابع: درجاتها

تمهيد

تعد المبالغة وجها من وجوه الاعجاز القرآني، والقرآن الكريم هو المعجزة البيانية الخالدة وليس من الممكن حصر وجوه الاعجاز القرآني فكل وجه من وجوهه، ربما تحتاج الى مجلدات ضخمة ولسنا بصدد عرض هذه الوجوه أو حتى سردها، و سيقتصر كلامنا في هذه الدراسة على وجه واحد من هذه الوجوه و هو صيغ المبالغة الذي كان لها حضور بارز في آي القرآن الكـــريم ونخصّ بالذكر سورة مريم التي نحن بصدد دراسة صيغ المبالغة فيها .

المبحث الأول: التعريف بسورة مريـــــــــــــم

أ ـ تسميتها:

اسم هذه السورة في المصاحف و كتب التفسير و أكثر كتب السنة (سورة مريم) ورويت هذه التسمية عن النّبي (ص) في حديث رواه الطبراني والديلمي، ابن متده و أبو نعيم وأبو أحمد الحاكم: عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن أبيه عن جدّه أبي مريم قال " أتيت النبي (ص) فقلت يا رسول الله إنّه ولدت لي الليلة جارية فقال: و الليلة أنزلت عليّ سورة مريم فسمّاها مريم " فكان يكنّي أبا مريم أبا مريم، و اشتهر بكنيته و اسمه نذير و يظهر أنّه أنصاري[1] و قيل سميت بذلك لذكر قصتها فيها على عادته تعالى من تسمية السورة باسم بعضها وفي بعض النسخ عليها السلام ولا ضرر فيها، و إن كان المقصود ذكر اسم السورة لا العلم المشهور ولم تذكر امرأة باسمها صريحًا في القرآن إلّا مريم فذكرت فيه في ثلاثين موضِعًا وحكمة ذلك التبكيت لمن يزعم من الكفّارة أنّها زوجة الله لأن العظيم يأنف من ذكر زوجته باسمها فكأن الله يقول لهم لو كان ما تزعمون حقا ما صرحت باسمها [2].

وسمّاها ابن عبّاس سورة (كهيعص)كذلك وقعت تسميتها في (صحيح البخاري) في كتاب التفسير في أكثر النسخ و أصّحها ولم يعدها جلال الدين "في الإتقان" في عددا لسور المسماة باسمين ولعلّه لم ير الثاني اسمّا [3].

ب ـ مكيتّها وترتيبها:

سورة مريم مكيّة بالإجماع و انشملت على ثمان و تسعين آية، فقد أخرج النحّاس وابن مردودية عن ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت، نزلت سورة مريم بمكة، وأخرج الإمام أحمد و ابن أبي حاتم و البهيقي في الدلائل عن أم سلمه: أن النجاش قال لجعفر بن أبي طالب هل معك مما

[1] . ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، طبعة جديدة و منقحة بيروت . لبنان مؤسسة التاريخ دت، ط1، ص : 05.

[2] . احمد الصاوي المالكي، حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، تح: عبد الله المنشاوي، دار الحديث، القاهرة، دط، 11641هـ-1957م، المجلد الثالث، ص: 30.

[3] . ابن عاشور المرجع السابق، ص: 5.

جاء به: يعني رسول الله (ص)، من الله شيء، قال نعم، فقرأ عليه صدرًا من "كهيعص" فبكى النجاش حتى أخضل لحيته، و بكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم، ثمّ قال النجاش: إنّ هذا و الذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة [1].

وجاء في صفوة التفاسير لمحمد الصابوني أنّ سورة مريم مكيّة و غرضها التوحيد و تنزيه الله جل وعُلا عمّا يليق به، وتثبيت عقيدة الايمان بالبحث و الجزاء، ومحور هذه السورة يدور حول التوحيد و الايمان بوجود ووحدانيته وبيان منهج المهدين و منهج الضالين [2].

و عن مقايل أنّ آية السجدة مدنية، و لا يستقيم هذا القول لا نظال تلك الآية بالآيات قبلها إلّا أن تكون ألحقت بها في النزول، وهو بعيد، و ذكر السيوطي في "الإتقان" قولا بأن قوله تعالى ((وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا))[3]

مدني ولم يعزه لقائل، وهي السورة الرابعة والأربعون في ترتيب النزول، نزلت بعدة سورة فاطر وقبل سوره طه قبل إسلام عمر بن الخطاب، كما يؤخذ من قصة إسلامه فيكون نزول هذه السورة أثناء سنة أربع من البعثة، و عدت آياتها في عدد أهل المدينة و مكيّة تسعًا و تسعين و في عدد أهل الشام و الكوفة ثمانية و تسعين[4].

يقول جلال الدين السيوطي عن مناسبة ترتيبها في المصحف بعد سورة الكهف:" إنّ أهل الكهف من قوم عيسى، و إن قصتهم كانت في الفترة بين نبيّ الله عيسى و مبعث محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فتناسب توالي قصتهم و قصّة نبيهم، كما أنّ سورة الكهف اشتملت على أعاجيب مكوث أهل الكهف، و قصة ذي القرنين ، هذه السورة (مريم) فيها أعجوبتان: قصّة ولادة يحي، و قصّة ولادة عيسى، فتناسب تتاليهما [5].

---

[1] ـ محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، تنزيل المعالم، حققه يخرّج أحاديثه: محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، المجلد الخامس، دار طيبة، الرياض، دط،1411هـ ، ص: 217.

[2] . محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، طبعة جديدة منقحة مصححة، بيروت، لبنان: 1421 هـ -2001 ،ج2 ، ص: 192.

[3] . سورة مريم ، الآية : 71.

[4] . ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص: 5-6.

[5] . أكرم رضا، بالقرآن نجدد الحياة، قراءة تدبريّة في سورة مريم، ط1، ألفا للنشر و التوزيع، المعرم، 1429هـ - 2008م، ص: 13.

ج ـ موضوع سورة مريم :

الموضوع الأصلي لسورة مريم هو شرح التوحيد و نفي الولد والشريك مع إلمامها بقضية البعث المترتبة عن التوحيد، ومادة السورة هي القصص وهي متعددة قصة يحي، وقصة مريم و عيسى إضافة الى ذكر جانب عن قصّة ابراهيم مع ابيه و قومه و رزقه ذريّة صالحة، و كذلك إشارات الى قصص الأنبياء من اسحاق و يعقوب و موسى و هارون و اسماعيل و ادريس و آدم و نوح، و الهدف من كل ذلك هو: إثبات التوحيد و البعث و نفي الولد الشريك و بيان منهج المهديين و الضالين، ثم جاءت السورة ببعض مشاهد القيامة و الجدال بين المتكبرين وكذا استعراض مصارع المكذبين في الدنيا و الآخرة، و كل ذلك متناسق و متناسب لاتّجاه القصص و لمحورها الأصلي في السّورة[1].

د ـ المحاور الأساسية لسورة مريم:

السورة الكريمة تدور حول محورين أساين يلخصها اسمين من أسماء الله الحسنى وهما: (الرحمان والوهاب) فالسورة تدور حول محوري الرحمة و العطاء [2].

1 . الرحمان:

نلاحظ أنّ لفظة " رحمة " تكرر ذكرها حوالي عشرين مرّة أربع مرّات بلفظ المصدر وست عشرة مرّة بلفظ الرحمان، و هو أكثر أسماء الله الواردة في السورة :

*و مع يحي: {وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا }[3] و الحنان هو الحنان هو الحب مع الرحمة.

*و مع مريم :{ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا }[4]

*و عيسى للنّاس :{ وَرَحْمَةً مِنَّا }[5]

*و ندر ميرم للصوم للرحمان: { إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا}[6]

---

[1] . ينظر : سيد ابراهيم سيّد ناصر، سورة مريم: دراسة لغوية رسالة لنيل درجة الماجستير في النحو و الصرف ،كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا بالمملكة العربية السعودية ، 1409هـ - 1989 م، ص : 11.

[2] . أكرم رضا، بالقرآن نجدد الحياة، ص : 26-27.

[3] . سورة مريم ، الآية : 13.

[4] . سورة مريم ، الآية : 18.

[5] . سورة مريم ، الآية : 21.

[6] . سورة مريم ، الآية : 26.

*و مع ابراهيم في تذكيره لأبيه :{إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا}[1]

* حتى العذاب فهو من الرحمان :{ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا}[2]

وإبراهيم عليه السلام في هذا المقام يلمح لأبيه برحمة الله التي إذا لم يغتنمها فسيكون العذاب.

*و يهب الله ابراهيم واسحاق ويعقوب من رحمته فيقول:{وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا }[3]

و تستمر الآيات و تتوالى مفعمة بالرحمة و بنشر اسم الرحمان بين ثناياها .

2 ـ الوهاب :

و تتضّح في هذه السورة قمّة الرحمة في أن يكون العطاء هبة من العزيز الوهاب .

و قد أعطى المولى عزّ و جلّ مثالًا للذين اتّقوا من الانبياء و الصدّيقين و بين عطاءه لهم فعرض علينا صورًا من قصصهم حيث تجمع كل الصور ام اله المعطي الوهّاب[4] .

*زكريا يدعو ربّه :{ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا}[5]

و تأتي الاجابة بشرى و ايتاء و هو العطاء على شكل هبة {ا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا }[6]

*و مريم يهبها الله عيسى: {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12) وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا }[7]

*وعيسى عبد الله وهبه الكتاب {قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا}[8]

*وابراهيم {فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا}[9]

---

[1] سورة مريم : الآية : 44.

[2] . سورة مريم ، الآية : 45.

[3] . سورة مريم ، الآية : 50.

[4] . ينظر : أكرم رضا ، بالقرآن نجدد الحياة ، ص : 27-32.

[5] . سورة مريم ، الآية :8.

[6] . سورة مريم ، الآية 7.

[7] . سورة مريم ، الآية :12-13

[8] . سورة مريم ، الآية :19.

[9] . سورة مريم ، الآية :49

*و اسماعيل { وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا }[1]

*و ادريس { وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا }[2] وهل هناك هبة اعلى من رفع المقام.

*وهكذا تبدو الظلال الواردة في السورة تحت جناحي الرحمة و الهبة و تجلي اسماء الله الرحمان الوهاب[3].

[1] . سورة مريم ، الآية :55.

[2] . سورة مريم ، الآية :57.

[3] . ينظر : أكرم رضا ، بالقرآن نجدد الحياة ، ص : 30-31.

المبحث الثاني: رصد صيغ المبالغة في السورة

من أجل ضبط صيغ المبالغة الواردة في سورة مريم قمنا بإنشاء هذا الجدول الموضح لوزن كل لفظة مع تحديد رقم أو أرقام الآيات الواردة فيها :

اللفظة	الوزن	رقم الآية
ـ خَفِيًّا	فعيل	3
ـ شَيْبا	فعيل	4
ـ شَقِيًّا	فعيل	48-32-4
ـ وَلِيًّا	فعيل	45-5
ـ رَضِيًّا	فعيل	6
ـ سَمِيًّا	فعيل	65-7
ـ عُتِيًّا	فعول	69-8
ـ سَوِيًّا	فعيل	43-17-10
ـ المِحْراب	مفْعال	11
ـ تَقِيًّا	فعيل	63-18-13
ـ بَرًّا	فَعْل	32-14
ـ جبَّارا	فَعَّال	32-14
ـ عَصِيًّا	فعيل	44-14
ـ حَيًّا	فَعْل	66-33-31-15
ـ الرحمان	فعلان	البسملة -18-26-44-
ـ زَكِيًّا	فعيل	-45-58-69-75-78- -85-87-88-91-92- 93-96

ـ بَغِيًّا	فعيل	19
ـ مَقْضِيًّا	مفعول	26-20
ـ قَصِيًّا	فعيل	71-21
		22
ـ مَنْسِيًّا	مفعول	23
ـ سَرِيًّا	فعيل	24
ـ جَنِيًّا	فعيل	25
ـ إِنْسِيًّا	فِعْل	26
ـ فَرِيًّا	فعيل	27
ـ نَبِيًّا	فعيل	30-41-49-51-53-
		56
ـ صدّيقا	فعيّل	56-41
ـ مَلِيًّا	فعيل	46
ـ حَفِيًّا	فعيل	47
ـ مرْضيّا	مفعول	50
ـ عَلِيًّا	فعيل	57-50
ـ نَجِيًّا	فعيل	52
ـ سُجَدًّا	فُعَّل	58
ـ بِكِيًّا	فعول	58
ـ اصطبر	الافتعال	65
ـ مأْتِيًّا	مفعول	61
ـ نَسْيًّا	فعيل	64

ـ جُثِيًّا	فعول	72-68
ـ صُلِيًّا	فعول	70
ـ نَدِيًّا	فعيل	73
ـ مَدًّا	فَعْل	75
ـ عِزًّا	فِعْل	81
ـ أزًّا	فَعْل	83
ـ عدًّا	فَعْل	94-84
ـ إدًّا	فَعْل	89
ـ هدًّا	ـفِعْل	90
ـ وُدًّا	فُعْل	96
ـ لُدًّا	فُعْل	97

بعد إحصاء و رصد مجمل الالفاظ التي جاءت بصورة صيغ المبالغة و ذكر ميزانها الصرفي و رقم الآيات الواردة فيها نستنتج التالي:

*صيغ المبالغة على وزن: **فعيل**" ورد ذكرها ثمانٍ و ثلاثين مرّة في مواضع مختلفة من السورة و هي الصيغة الأكثر حضورًا من حيث العدد في السورة الكريمة؛ ويعدّ هذا الوزن من اوزان المبالغة القياسية المشهورة ويصاغ من اسم الفاعل، و حتى لو كان معدولًا عن صيغة (مفعول) فالغرض منه فقط الدلالي ، و ما يحمله هذا الوزن من معانٍ تدور كلّها حول : الاستمرارية و الثبات كما يشير بعض اللغويين أنّ صيغة فعيل تطلق على من أصبح الوصف له كالسجيّة و الطبيعة التي لا تتغيّر.[1]

*صيغ المبالغة على وزن " **فعلان** " ورد ذكرها ست عشر مرّة، و تلي صيغة فعيل من حيث الكثرة و الكلمة التي كان لها حظ وافر في الحضور على هذا الوزن هي كلمة الرحمان و هذا البناء الصرفي

[1] . ينظر : كمال حسين رشيد صالح ، صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم ، ص : 213-214.

معدول عن (فاعل) و مزيد فيه بالألف و النون للمبالغة في الوصف و هذا ما تضمنته الصيغة في السورة من خلال لفظة رحمان التي تعني ذو الرحمة الشاملة. [1]

*صيغ على وزن" **فَعْل**" وردت خمس مرّات و يعدل هذا الوزن من الفاعل و المفعول على حدّ سواء و بسبب ذلك هو بدافع المبالغة و التكثير.

* صيغ المبالغة على وزن " **مفعول** " وردت أربع مرّات و يدل على التكثير و القوّة و التكرار كذلك مثل باقي الصيغ .

صيغة المبالغة على وزن " **فعول** " وردت أربع مرّات كذلك مثل مفعول و يحملان نفس المعاني.

* صيغ المبالغة على وزن " **فِعل** " ورد ذكرها ثلاث مرّات و هو من الاوزان السّماعية التي من دلالتها الّتوسع في المعنى و هي مصاغة من اسم المفعول و حتى و لو عُدُل من المفعول الذي يفيد الوصفية و الحدوث[2].

*صيغ المبالغة على وزن " **فعّيل** " ورد ذكرها مرّتان و ذلك في لفظة " صدّيقا " فتضعيف عين الفعل في هذا البناء غنّما يقصد به توكيدًا لمعنى و تقويته و المبالغة فيه [3].

*صيغ المبالغة على وزن " **فعّال** "وردت ذكرها مرتان وهي تدل على التكثير و القوة و المبالغة .

*صيغ المبالغة على وزن " **فُعْل** " وردت مرتان تدل على المبالغة.

*صيغ المبالغة على وزن " **الإفتعال** " وردت مرّة واحدة وتدل على الكثرة.

*صيغ المبالغة على وزن "**فُعّل**" وردت مرّة واحدة وتدل على الكثرة خوصًا عندما يدل على الجمع.

*صيغ المبالغة على وزن " **مفعال** " ورد ذكرها مرّة واحدة في السورة، و هي صيغة تدل وقوع الحدث و المداومة على الشيء بحيث يصبح عادة و سجية ملازمة له .

[1] . حيدر هادي خلخال الشيباني، أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة، ص : 69.

[2] . ينظر : عبد الناصر هاشم محمد الهيتي، العدول عن صيغة اسم المفعول و دلالته في التعبير القرآني، ص: 297-298.

[3] . حيدر هادي خلخال الشيباني، المرجع السابق ، ص : 71-72.

1. فعيل :

من أجل تحيل صيغة " فعيل " كان لزامًا علينا الرجوع الى بعض المؤلفات لتوضيحها حيث وردت مفردات قرآنية في السورة على هذه الصفة و قد أوضحتا ذلك في الجدول منها (خفيّا – شَيْبًا–شقيّا– وليّا – رَضِيًّا–سَمِيًّا–سَوِيًّا– تَقِيًّا– عَصِيًّا–زَكِيًّا– بَغِيًّا– قصِيًّا– سُرِيًّا– جَنيّا– فَرِيًّا– نبيًّا– مَلِيًّا– خَفِيًّا– عَلِيًّا– نَجِيّا– نسيًّا– نديًّا) ، و سيكون تفسيرها على النحو الآتي:

– **خَفِيًّا** : صفة مشبهة من فعل حفي يخفي و يخفى الثلاثي باب فرح، وزنه فعيل و قد أدغمت ياء فعله مع لامه، و بمعنى خَفيًّا بقلبه سرٌّ لا يسمعه أحد [1].

– **شيبًا**: من شاب يشيب شيباً. من التعظيم ايجاز بديع والمعنى في الآية وهو مكان الشيب مبالغة وجعله مميزا ايضاحا مقصودة .[2]

– **شقيًّا**: من شقى من باب رضى الشقى ضد السعيد بمعنى لم أشق بدعائي فيما مضى[3].

– **وليًّا**: من صيغ المبالغة على وزن فعيل، أصلها ولي، أدغمت الياء أن فيه فصار: ولي و الولي هو الوالي، ومعناه مالك التدبير، و لهذا يقال للمقيم على اليتيم، ولي اليتيم، و للأمير: الوالي[4].

ـ **رضيًّا**: صفة مشبهة من رضي يرضى باب فرح، وزنه فعيل، و قد أدغمت ياء فعيل مع اللام وأصلها واو من الرضوان، فلما اجتمعت الياء و الواو و الأولى ساكنة قلبت ياء و أدغمت مع الياء الأخرى و معناه في السورة زاكيا بالعمل فاستجاب[5].

[1] . ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الثقافة ،الجزائر ، ط1، 1410هـ – 1990م ،ج 4، ص : 178.

[2]. محي الدين شيخ زادة، حاشية محي الدين شيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي، ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1،1419هـ–1999م، ج5، ص: 536.

[3] .محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981م ، ج2 ، ص: 219.

[4] . السيوطي، عبد الرحمان بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، الإتقان في علوم القرآن، دار النشر، عمان– الاردن، ط1 ، 1412هـ – 1992م، ص: 20.

[5] . محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص: 212.

– **سويًّا**: صفة مشبهة من سوى يسوى باب فرح وزنه فعيل و قد أدغمت ياء فعيل مع لامه وهي من المساواة [1]، وأنكر بعضها ومعنى السوي في السورة من غير مرض ولا علّة، والسري المعتدل والمستقيم[2].

– **تقيَّ**: صفة مشبهة من وقى يقى الثلاثي، وزنه فعيل، و قد أدغمت ياء فعيل مع لامه الكلمة وفيه إبدال فالكلمة و هي الواو تاء ،كما تقلب قبل التاء الافتعال لأنّ الواو تقلب الى تاء، إذا جاءت قبل الافتعال، و معناها في السورة ، لم يعمل سيئة، طهر لم يعمل ذنب [3].

– **عَصِيّا**: مبالغة عاص، و قد جاءت هذه الصيغة في موضعين اثنين أولهما : موضع النفي العصيان عن سيدنا (يحي عليه السلام) و ثانيهما: في مقام اثبات صفة العصيان للشيطان، أي أنّ الشيطان عاص للرحمان مستكبر على عبادة ربه فمن أطاعه أغواه [4]، ونفي الكثرة لا ينفي أصل الفعل فإنّ جواب ذلك أن نفي الكثير من العيان يقتضي نفي القليل [5].

– **زَكِيًّا**: من زكا الزرع يزكو زكاءً، ازداد و نما ، نقول رجل زكي تقيّ فمعناه في السورة الطاهر أو الصالح [6].

– **بَغِيًّا**: مبالغة في البغي، وهو الظلم و اختارت صيغة المبالغة بغي ولم تقل باغية لأن باغية تتعلق بحقوق ما حول العرض، أمّا الاعتداء على العرض ذاته قياسية المبالغة في هذا الفعل[7]، فالبغي من بغت تبغي[8] فهو قصيّ، أي بعيد ، من باب ضَدي نقول أرض قاصية [9].

---

[1] . مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (سوي)، مصر، ط4، 1425هـ –2004م، ص: 466.

[2] . ابن الكثير، تفسير القرآن الكريم، ص: 180.

[3] . المرجع نفسه، ص: 183.

[4] . الصابوني، صفوة التفاسير، ص: 218-219.

[5] . بدر الدين محمد بن عبد الله، الزركشي، البرهان في علم القرآن، المعرفة للطباعة و النشر، لبنان – بيروت، ط1، دت ، ص: 510.

[6] . الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ - 2004م، ج3، ص: 189.

[7] . الصابوني، المرجع السابق، ص: 214.

[8] . مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 65.

[9] . محمد بن أبي عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،تح: أحمد عبد الغفور عطار، دائرة المعاجم، دار العلم للملايين، مكتبة لبنان، بيروت، ط3، 1140هـ-1989م ، ص: 474.

– **سَرِيًّا:** اسم جامد أو النهر الصغير وزنه فعيل ولامه ياء لأنه من سرى يسري بياء في آخر المضارع وقد أدغمت ياء فعيل مع لامه، و الجمع سريان بكسر السين كرغيف رغفان فلامه واو لأنّه من سر و يسرو [1]، باب كرم، وفيه إعلال بالقلب، أصله سريو، اجتمعت الياء و الوا الأولى ساكنة قلبت الواو ياء، أدغمت مع الياء الأخرى و معناه في السورة نهر أخرجه الله لسرب منه[2].

– **جَنيًّا:** صفة مشبهة من جنى يجني باب ضرب ، وهو ما طاب و صلح للاجتناء وزنه فعيل، وقد أدغمت ياء الفعيل مع لامه الكلمة و معناه في السورة طيبي نقشا [3].

– **فَرِيًّا:** صفة مشبهة من فرى يفري باب ضرب بمعنى اختلف أو قطع أو شقّ و قد أدغمت ياء فعيل مع اللام [4]، و معناها في السورة أنّه شيع في السرء[5].

– **نبيئا:** فعيل بمعنى مفعول، من أنبأه بالخبر، و المراد هنا أنّه منبأ، من جانب شيئا بهمزة آخر ((وبذلك تصير الفاصلة القرآنية على حرف الألف))[6].

– **عظيم:** الرجل : فخم، فهو عظيم ج: عظام، و عظماء، وهو عظام وعُظّام أعظم الأمر صار عظيما، و هو أحد أسماء الله الحسنى[7].

– **مَلِيّا:** قال الرغب، و ملاك الله غير مهموز، عمرك ويقال عشت مليا أي طويلا، واعتبره الشيخ عظيمة من الصفة المشبهة على وزن فعيل[8]، وفي تنزيل العزيز "واهجرني مَلِيًّا" و يقال: مضى مليٌّ من النهار أو الليل، ما من أوّله الى ثلثه [9].

---

[1] . ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص: 87.

[2] . الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص: 2.

[3] . المرجع نفسه، ص: 215.

[4] . مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص: 717.

[5] . ابن عاشور، المرجع السابق، ص: 95.

[6] . المرجع نفسه، ص: 113.

[7] . مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 610.

[8] المرجع نفسه، ص: 887.

[9] الصابوني، المرجع السابق، ص: 219.

– **حفيّا:** المبالغ في البر و اللطف به[1]، من حفى، يحفي، حفًا، مشى بلا نعْل و لا خفّ، ويقال حفيت قدمه[2].

– **عَلِيّا:** من علا الشيء، وعلى في المكارم، كرضى، و علا علوا، فالعو العظمة ومعناه في السورة يعني الثناء عليه[3].

– **نَجِيّا:** فعيل بمعنى المفاعل أي المناجي، فاله أبو حيان، ولكن الشيخ عظيمة اعتبره من صفة مشبهة، وخيل مرتفعا من النحو وهو الارتفاع [4].

– **نسيّا:** صفة مشبهة، أو مبالغة اسم الفاعل و قيل المعنى انّه عالم بجميع الأشياء متقدمها ومتأخرها ولا ينسى منها، وقيل مبالغة النسيان[5].

– **نَدِيًّا:** اسم بمعنى النادي، وزنه فعيل و فيه إعلال بالقلب أصله نديو فلامه واو من (ندوتهم – اندوهم) أي أنيت ناديهم اجتمعت الواو و الياء و الأولى ساكنة قلبت الواو ياء و أدغمت مع الياء الأخرى[6].

2ـ فعول: وردت هذه الصيغة في السورة في أربع ألفاظ وهي كالتالي: (عُتِيًّا– صُلِيًّا– بُكِيًّا– جُثِيًّا) و يمكن تفسيرها على النحو التالي:

– **العُتي:** بضم العين في قراءة الجمهور، مصدر عتا العود إذ يبس و هو بوزن فعول أصله عُتور والقياس فيه أن تصحيح الواو، لأنّها إثر ضمّه و لكنهم لما استثقلوا توالي ضمّتين بعدهما ومعنى العتو في السورة الطغيان و التجبّر[7].

[1] . مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص : 186.
[2] . المرجع نفسه، ص : 256.
[3] . ابن الكثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 194.
[4] . محمد الطاهر عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص: 88.
[5] . المرجع نفسه، ص : 86.
[6] . مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 920.
[7] . ابن عاشور ، المرجع السابق، ص: 71.

– **صُلِيًّا**: مصدر قياسي من فعل صلي يصلى باب فرح، وزنه فعول وأصله صلوي اجتمعت الواو والياء الأولى ساكنة قلبت الواو ياءè، و أدغمت مع الياء الأخرى[1].

– **بُكِيًّا**: جمع باك وزنه فعول جمع فاعل مثل قعد قعود و هو يائي لأنّ فعله بكى يبكي بالسكون قلبت الواو ياء و أدغمت في الياء و حركت عين الكلمة لحركة مناسبة للياء، و هذا الوزن سماعي في جمع فاعل و مثله[2].

– **جُثِيًّا**: جمع جاث، ووزنه فعول مثل: قاعد وقعود، وهو وزن سماعي في جمع فاعل، فاعل، فأصل جثي جنود بوابين، لأنّ فعله واوي يقال: جثا يجثوا إذا برك على ركبته و هي هيئة الخاضع الذليل[3].

3ـ فعّيل

ـ وردت صيغة "فعّيل" مرة واحدة في سورة مريم في لفظة صدّيقا وتكررت مرتين. فالصديق جاءت لوصف سيّدنا ابراهيم عليه السّلام بالصديق أي ملازما للصدق مبالغا فيه جامعا بين الصديقية و النبوة [4]، فالصدّيق المبالغ في الصدق، والصدق نقيض الكذب ... ورجل صدوق: أبلغ من صادق .. و الصدّيق الدائم التصديق و يكون الذي يصدق قوله بالعمل، ومن يصدق بكل أمر من الله[5]، ونجد صيغة "مفعال" في لفظة واحدة وهي "المِحْراب" فهي مأخوذة من الحرب: قيل نسمي بهذا لأنّ العابد يحارب فيه الشيطان، وما أكثر ما ينتاب الشيطان الانسان في عبادته وهو في مِحْرابه ... بمعنى مَصلاه [6].

[1] . ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير، ص: 148.

[2] . المرجع نفسه، ص: 137.

[3] . المرجع نفسه، ص: 147.

[4] . الخليل أحمد الفراهيدي، العين، ص: 385.

[5] . محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم ، بيروت، ط4، 1402هـ -1981م، ص: 218.

[6] . المرجع نفسه، ص: 214.

4- فعلان:

لقد وردت هذه الصيغة في كلمة واحدة، و التي تكررت ستة عشر مرة في السورة و هي لفظة "الرحمان"

-الرحمان: يقول الزمخشري: الرحمان فيها من المبالغة ما ليس في رحيم، ولذلك قالوا: رحمان الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا، ويقولون إنّ الزيادة في البناء لزيادة المعنى[1].

الرحمان مشتقة من كلمة رحم و هو موضع تكويني الجنين في الأنثى، فالرحمان كثير الرحمة ومعناه ذو الرحمة الذي لا نظير له فيها، فلذلك لا يثنى ولا يجمع، كما يثنى الرحيم ويجمع[2]، و الرحمان اسم الله خالصة لا يقال لغير الله رحمان ومعناه المبالغ في الرحمة: أرحم الراحمين، وفعلان من بناء المبالغة نقول لشديد الامتلاء ملآن ولشديد الشبع شبعان[3].

ولقد بدأ بذكر الرحمان لأن صار كالعلم إذ لا يوصف به إلّا الله عز و جل وحكم الأعلام وما كان من الأسماء أعرف ان يبدأ به يتبعه الأنكر وما كان في التعريف أنقص[4].

5 – فَعْل:

وردت صيغة فَعْل في سورة مريم في ستة ألفاظ وهي: (برًّا ـ حيًّا ـ مدًّا ـ عدًّا ـ هدًّا)

ويمكن تفسيرها على النحو الآتي :

– برًّا: صفة مشبهة من الفعل برّ يبرّ من باب نصر و ضرب ووزنه فَعْل والبار هو طاعة الوالدين ومجانبة عقوقهما قولا وفعلا والبرّ الاكرام والسعي في الطاعة، والبرّا بفتح الياء وصف على وزن المصدر فالوصف به مبالغة [5].

---

[1] . الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف، دون تح، دار المعارف، بيروت، ط1، ص : 53.

[2] . القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ، ط5، 1978م، ص: 73.

[3] . ابن سيّدة، أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المخصص، دون تح، دار الفكر، بيروت، 1389هـ -1978م، مجلد5، ص: 151.

[4] . المرجع نفسه، ص: 151.

[5] . ابن عاشور، التحرير و التنوير، ص: 77.

– **حيًّا:** يقال حتى يحيا فهو حي، و يقال للجميع حيّوا، و بلغة أخرى، حيّ يحي، والجميع حيّوا حقيقة مثل بقوا [1]، و معناها في السورة يتعجب و يستعِد إعادته بعد الموت.

– **أزّا:** مصدر أزّ يؤز باب نصر، وأزّ يئز باب ضرب، ووزنه فعْل بفتح السكون و ثمة مصادر أخرى هي أزيز بفتح الهمزة و أزاز، والأزُّ: الهز والاستفزاز الباطني، مأخوذ من أزيز القدر إذا اشتد غليانها[2].

– **مدًّا:** انبسط ضياؤه ، يقال مدّ النُهير[3]، فليمدد له المدّ الشديد، أي يمد له الرحمان الى أن يروا ما يوعدون أي لا محيص لهم عن رؤية ما وعدو من العذاب و لا يدفعه عنه طول مدتهم في النعمة [4].

– **عدًّا:** مصدر سماعي للفعل عدّ يعدّ من باب نصر ووزنه فعْل بفتح السكون ومعناها في السورة إنّما نؤخرهم لأجل معدود مضبوط و هم صائرون لا محالة الى عذاب الله و نكاله[5].

– **هدًّا:** أي و تنشق كذلك الأرض و تندك الجبال وتهُدُّ هدًا استعظاما للكلمة الشيعة[6] الهدُّ – هدْدَ الهدم الشديد، كحائط يهدُّ[7].

6 – فِعْل: وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة في ثلاث ألفاظ وهي كالنحو التالي: (إنْسِيًّا . عِزًّا إدًّا).

– **إنْسيًّا:** جاءت من الانسي، الانسان و الياء فيه للنسب الى الإنس، و هو الاسم جمع انسان وهي نكرة في سياق النفي يفيد العموم، أي لن أكلم أحدا وعدل عن أحد الى إنْسيّا للرعي على فاصلة ياء[8].

[1] . الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، ص : 380.
[2] . ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ص: 166.
[3] . المعجم الوسيط، ص : 858.
[4] . ابن عاشور ، المرجع السابق، ص : 156.
[5] . ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص : 208.
[6] . ابن عاشور، المرجع السابق، ص: 171.
[7] . الخليل أحمد الفراهيدي ، المرجع السابق، ص: 297.
[8] . ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص : 94.

– **عِزًّا**: وهو مصدر سماعي للفعل الثلاثي عزَّ، واستعمل وصف للمبالغة ووزنه فِعْل بكسر فسكون ومعناه يعتزون بها ويستنصرونها[1].

– **إدًّا**: صفه مشبهة من أدّته الداهية تؤده بالضم و تشديد بالكسر، وتأدّه بالفتح، دهته ووزنه فِعْل كسر فسكون، والإدّ هو الداهية أو الأمر العظيم، والجمع إددا بكسر [2]، و معناها في السورة و قال بذلك ابن عبّاس و مجاهد وقتادة و مالك[3] الأمر الفظيع .

7– فُعْل:و قد وردت هذه الصيغة في السورة لفظين وهما كالآتي (لُدًّا – وُدًّا) و يمكن تفسيرها كالآتي :

– **لُدًّا**: جمع ألدّ و هو الأقوى في اللدد وهو الابانة من الاعتراف بالحق ، فجاءت على وزن فُعْل بضم السكون [4].

– **وُدًّا**: مصدر وَدِدْتُ، وهو يودُّ من الأبنية و من المودّة، ودَّ، يودُّ، مودّة، الوُدُّ: منهم قوم نوح وكان لقريش منهم يدعونه وُدًّا و منهم من بهمز أُدّا [5].

8– الإفتعال :

اصطبر: فإنّ الأمر بالصبر بصيغة الافتعال أبلغ منه في (اصبر) شدة الصبر على الأمر الشاق لأنّ صيغة الافتعال ترد لإفادة قوة الفعل، و كان الشأن أن يعد الاصطبار بحرف على و لكنه عدي هنا باللام التضمين معين الثبات أي أثبت للعبادة[6].

9 – مفعـــول :

أمّا صيغة " مفعول " نجد أربع ألفاظ على هذا الوزن و هي كالآتي:(منسيًّا . مقضيّا . مأتيّا . مَرْضِيّا)

---

[1] . ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص : 226.

[2] . ا مجمع اللغة العربية ،لمعجم الوسيط ، ص: 10.

[3] . ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص : 209.

[4] . ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ص : 176.

[5] . الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1424هـ – 2003م ، ص : 357.

[6] ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ص : 142.

– **منْسيّا**: اسم مفعول: من نسي ينسى باب الفرح ، وزنه مفعول و قد دخله الاعلال بالقلب أصله منسوي بياء في آخره قبلها واو ساكنة، اجتمعت الواو و الياء، الأولى ساكنة قلبت الواو الى ياء وأدغمت مع الياء الأخرى [1]، و المنسي أي شيئا لا يعرف و لا يذكر و لا يدري من أنا [2].

– **مقضيّا** : اسم مفعول من الثلاثي قضى ، فهو في الأصل على وزن مفعول أي : مقضوي، بياء في آخره، فلما اجتمعت الواو و الياء و الأولى ساكنة قلبت الواو ياء و أدغمت مع الياء الأخرى، ثم كسرت الضاد لمناسبة الياء [3]، و الشيء المقضي أي أن الله قد عزم على هذا فليس منه بد.

– **مأتِيًّا** : بمعنى آت قال الامام الطبري (قال بعض نحويين الكوفة خرج الخبر على ان الوعد هو المأتى و معناه انّه هو الذي يأتي و أصل مأتي مأتوي على مفعول، و هي تفيد المبالغة في التحقيق الوعد وأنّ الله تعالى يؤتي ما وعده لا محالة تأتيه أتت كما يأتيك هو فهو إذن مفعول بمعنى فاعل[4].

– **مرْضيّا** : اسم مفعول من رضي الثلاثي ، و فيه إعلال بالقلب مرتين ، أولًا : قلب الواو ياء في اسم المفعول أصله مرضوي ،اجتمعت الواو و الياء ، و الأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأُدغمت مع الياء الأخرى ، أي : نال الرضى [5].

10ـ فُعّل : أمّا صيغة فُعَّل فوجدنا لفظة سُجَّدا ،وهي جمع ساجد و أتت بمعنى أنّهم سجدوا كثيرا عند تلاوة آيات الله التي أنزلت عليهم و نحن نسجد اقتداء بهم عند تلاوة آيات التي انزلت إلينا وأثنت على سجودهم قصدًا للتشبه بهم بقدر الطاقة حين نحن متلبسون بذكر صنيعتهم[6].

[1] . ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ص : 86.
[2] المرجع نفسه ، ص : 86.
[3] . الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص : 214.
[4] . ابن عاشور ،المرجع السابق ، ص : 137.
[5] . الصابوني ،صفوة التفاسير ، ص : 221.
[6] . ابن عاشور ، المرجع السابق ، ص : 137.

11ـ فعّال

و نجد وزن فعّال في لفظة جبّار التي تكررت مرتين فهي مبالغة جابر، و جابر الشيء مصلحة وجبره على الأمر ، قهره عليه و أكرهه ، و الجبار من الأسماء الله تعالى ، والجبار المتكبر القاهر العالي المتسلط ، و يقال قلب جبار : قلب لا تدخله الرحمة و لا يقبل الموعظة[1].

وصفة الجبار بحق الانسان هي من باب الذم و النقصان ، بل و المبالغة والزيادة في النقصان فالجبار يقال لمن يجبر نقيضته بادعاء منزلة من التعالي لا يستخفها ... أي المقال على القبول الحق الايمان به[2].

ولقد نفى الله سبحانه و تعالى هذه الصفة المذمومة على رسوله الكرام في الآتين 14و 13 فكانت تدل الآية الأولى على أن صفة الجبار نأخذ منحنين أولهما المدح و يكون بوصف الله جلّ وعلا و الثانية إذاكانت وصف الانسان [3].

ـ الأوزان القياسية لدينا : (فعّال – مفعال – فعيل – فعول)

ـ الأوزان غير القياسية لدينا (فعلان – مفعول– فعّيل –فعول – الاستفعال – فَعْل – فِعْل – فُعّل)

هذه الأوزان الواردة في سورة مريم نلحظها في هذا الجدول:

الأوزان القياسية	الأوزان الغير قياسية (السماعية)
- جبّار – المحراب –خفيًّا–شيّا– شقيًّا – وَليّا – رضيّا – سميّا – سويًّا – تقيّا – عصيًّا – سريًّا – جنيًّا – فريّا – نبيّا – مَليًّا – حفيّا – عليّا – نجيّا – نسيّا – ثريّا – عُتيّا – صُليّا – بُكيّا – جُثيّا–بغيّا –قصّيا –نجيّا	الرحمان – مَنْسيّا – مَقْضيّا – مأتيّا – مرْضيّا– صدّيقا– اصطبر – برّا – حيًّا – مدّا – أزّا – عدّا – هدّا – إنسيّا –عِزّا – إدًّا – لُدّا – وُدّا – سُجّدًا .

من خلال الجدول نلاحظ أن الأوزان القياسية هي أكثر حضور في السورة .

[1] . مجمع اللغة العربية ،المعجم البسيط ،ص : 105.

[2] . كمال حسين رشيد صالح ، صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية ،ص : 189.

[3] . المرجع نفسه ، ص : 190.

المبحث الثالث :أحكام صيغ المبالغة في السورة و اشتقاقاتها

بعد إحصائنا لصيغ المبالغة الواردة في سورة مريم وما حملته من معانٍ و دلالات و ما صيغت عليه من أوزان قياسية و غير قياسية، و ما تضمنته من أحكام اشتقاقية، وبعدما عرفنا الصيغ الأغلب وما اشتملته من مقاصد كان حريّا بنا في هذا المقام التطرّق إلى بيان موقع كل مفردة جاءت على صيغة مبالغة من الإعراب و ما عملته في الجملة مستعينين في ذلك بعدّة مراجع مختصّة بإعراب القرآن الكريم و الجدول المقابل يوضّح كل لفظه مع رقم الآية الواردة فيها مع إعرابها:

اللفظة	رقم الآية	إعراب اللفظة
خفيًّا	03	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره
شيبًا	04	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره
شقيّا	04	خبر كان منصوب بالفتحة
	32	صفة منصوبة بالفتحة
	48	خبر كان منصوب بالفتحة
وليًّا	05	مفعول به منصوب بالفتحة
	45	خبر تكون منصوب بالفتحة الظاهرة
رضيًّا	06	مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة
سميًّا	07	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
	65	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
عُتِيًّا	08	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
	69	تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة
سويًّا	10	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
	17	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
	43	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة

المحراب	11	اسم مجرور بالكسرة الظاهرة
تقيًّا	13	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
	18	خبر كنت منصوب بالفتحة الظاهرة
	63	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
بَرًّا	14	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
	32	مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة
جبّارًا	14	خبر منصوب بالفتحة الظاهرة
	32	مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة
عصيًّا	14	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
	44	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
الرحمان	البسملة	صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة
	18	اسم مجرور بالكسرة الظاهرة
	26	اسم مجرور بالكسرة الظاهرة
	44	اسم مجرور بالكسرة الظاهرة
	45	اسم مجرور بالكسرة الظاهرة
	58	مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة
	69	اسم مجرور بالكسرة الظاهرة
	75	فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة
	78	مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة
	85	فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة
	87	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة
	88	فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة

	91	فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة
	92	اسم مجرور بالكسرة الظاهرة
	93	مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة
	96	فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره
حيًّا	15	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
	31	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
	33	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
	66	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
زكيًّا	19	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
بغيًّا	20	خبر أكُ منصوب بالفتحة الظاهرة
	28	خبر كانت منصوب بالفتحة الظاهرة
مقضيًّا	21	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
	71	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
قصيًّا	22	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
منسيًّا	23	خبر كنت منصوب بالفتحة
سريًّا	24	مفعول به أوّل منصوب بالفتحة الظاهرة
جنيًّا	25	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
إنسيًّا	26	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
فريًّا	27	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
نبيئاً	30	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
	41	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
	49	مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة

	51	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
	53	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
	56	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
صدّيقا	41	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
	56	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
مليًّا	46	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
حفيًّا	47	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
عليًّا	50	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
	57	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
نجيًّا	52	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
سُجّدًّا	58	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
بُكيًّا	58	حال منصوب بالفتحة الظاهرة
اصطبر	65	فعل امر مجزوم بالسكون الظاهر
مأتيًّا	61	خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة
نسيًّا	64	خبر منصوب بالفتحة الظاهرة
جُثيًّا	68	تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة
	72	تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة
صليًّا	70	تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة
نديًّا	73	تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة
مدًّا	75	مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة
عِزًّا	81	خبر يكونوا منصوب بالفتحة الظاهرة
أزًّا	83	مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة

عدًّا	84 94	مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة
هدًّا	89	مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة
إدًّا	90	صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة
وُدًّا	96	مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة

بعد عرض مفصّل لصيغ المبالغة الواردة في سورة مريم و بيان مواقعها الإعرابية التي جمعناها في الجدول المقابل نلاحظ ما يلي :

أنّ الصيغ المبالغة المذكورة في السورة تراوحت بين الصفة و الخبر والمفعول به والمفعول المطلق والتمييز والفاعل والحال والمضاف اليه والاسم المجرور...

و هي موزعة كالآتي[*] :

1. سبع عشرة لفظة موقعها الإعرابي صفة منصوبة بالفتحة
2. واحد و عشرون لفظة موقعها الإعرابي خبر كان منصوب بالفتحة
3. اثنا عشرة لفظة موقعها الإعرابي مفعول به منصوب بالفتحة
4. ثلاث عشرة لفظة موقعها الإعرابي تمييز منصوب
5. سبعة ألفاظ موقعها الإعرابي اسم مجرور بالكسرة
6. خمسة ألفاظ موقعها الإعرابي فاعل مرفوع بالضمة
7. عشرة ألفاظ موقعها الإعرابي حال منصوب بالفتحة

[*] نظرا لاختلاف المراجع حول تحديد المعنى الاعرابي بهذه الصيغ نحيل القارئ على جملة تلك المراجع لأنّها متعددة :
. محمود صابوني ، الجدول في اعراب القرآن و صرفه و بيانه مع فوائد نحوية هامّة ، طبعة مريدة ، ط: 3، دار الرشيد –دمشق – بيروت، مؤسسة الايمان ، بيروت – لبنان ، 1416هـ - 1995م ، ص : 268-344، و ينظر : المنتجب الهمذاني ، الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد (اعراب ، معان ، قراءات) ،تحقيق و تعليق : محمد نظام الدين الفتيح ، (من أول سورة ابراهيم الى آخر سورة النور) الجزء 4، ط: 1، مكتبة دار الزمان ، دون بلد ، 1427هـ - 2006م، ص : 336-397، و ينظر : أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن ، طك2، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، 1429هـ -2008م، ص : 557-575، و ينظر : بهجت عبد الواحد صالح ، الاعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، المجلد السابع (من سورة مريم الى سورة المؤمنون) ، د.ط، دار الفكر للنشر و التوزيع ، د.ت ، ص : 5-73، و ينظر : محي الدين درويش ، إعراب القرآن و بيانه ، م : 6 (الجزء السادس عشر – الجزء السابع عشر – الجزء الثامن عشر) ط : 3، اليمامة ، دمشق ـ بيروت ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية حمص سوريا، 1412هـ - 1992م، ص : 53-160.

8. ثلاثة ألفاظ موقعها الإعرابي مضاف اليه مجرور بالكسرة

9. خمسة ألفاظ موقعها الإعرابي مفعول مطلق منصوب بالفتحة

10. لفظة واحدة موقعها الإعرابي فعل امر مجزوم بالسكون

ومن هنا نلاحظ أنّ صيغ المبالغة في سورة مريم احتلت مواقع اعرابية متنوعة، حتى أنّ بعض الصيغ تكرّر ذكرها أكثر من مرّة في أكثر من آية ومع ذلك احتلت مواقع إعرابية مختلفة في بعض الأحيان و احتلت نفس الموقع الإعرابي أحيانا أخرى.

نذكر على سبيل المثال لفظة شقيًّا التّي جاءت مرّة صفة و مرتان خبر كان، و كذا لفظة نبيئا فقد وردت تارة صفة و تارة أخرى خبر كان و مرّة جاءت حال و مرّة جاءت مفعول به ونذكر كذلك لفظة الرحمان فنجدها مرّة اسم مجرور و مرّة مضاف اليه و مرّة فاعل و مرّة صفة ،وغيرها من الصيغ و نشير الى بعض الصيغ التي احتلت نفس الموقع الاعرابي في كل مرّة على الرغم من اختلاف الآيات الواردة فيها : مثلًا : سويًّا " نلاحظ أنّها وردت صفة منصوبة في كل مرّة ، و كذلك الحال مع لفظة مقضيًّا التي أعربت نفس اعراب "سويًّا" في حين نجد لفظة حيًّا حافظت على نفس الموقع الاعرابي و جاءت حال منصوب ...

المبحث الرابع : درجات المبالغة في سورة مريم ـ

1 : المبالغة أو التبليغ :

بما أنّ التبليغ أو المبالغة هي الممكنة عقلا و عادة فإنّها تدل على الزيادة في معنى الكلام أو وصفه على غير ما هو عليه في الواقع، فإننّا نلاحظ أنّ صيغ المبالغة في سورة مريم كلّها جاءت بدرجة المبالغة أو التبليغ و هو ما يساهم في زيادة اقتناع المتلقي و توضيح المعنى و ذلك لأجل التأثير في نفسه و هذا ما نلتمسه في السورة الكريمة نذكر بعضًا منها :

قال تعالى : { قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا }[1].

ـ فشبّه الشيب في بياضه وإنارته بشواظ النار وانتشاره بسبب الكبر، أو من مواليه الذين خافهم ودلّ على هذا التشبيه بإثبات الاشتعال للشيب كما دلّ على تشبيه المنية بالسبع، بإثبات الأظافر لها فشبّه الشيب بالشواظ استعارة بالكناية ، واثبات الاشتعال له استعارة تخيلية ، وشبه انتشار الشيب في شعر الرأس بإشتعال النار ودلّ عليه بإثبات لازم المشبّه به.

حيث اقتصروا فخرج الشبيه الثاني مخرج الاستعارة التصريحية التبعية، حيث أطلق اسم المشبه به، وهو الاشتعال على هذا المعنى المجازي، واشتق منه لفظ اشتعل ، فكان استعارة تصريحية تبعية وكانت هذه قرينة للإستعارة بالكناية ، ثم أخرج مخرج الإستعارة وأسند الاشتعال الى الرأس الذي هو مكان الشيب مبالغة و جعله مميّزا إيضاحا مقصود [2].

ـ قال تعالى : { وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا } [3]، و تقي فعيل ، بمعنى مفعل من اتقى، إذا اتّصف بالتقوى و هو تَجنّب يخالف الدين، وجيء في وصفه بالتقوى بفعل كان تقيّا للدلالة على تمكّنه من الوصف.

ـ قال تعالى : {وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا}[4]

---

[1] ـ سورة مريم ، الآية : 04.

[2] . محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي محي الدين شيخ زادة ، حاشية : على تفسير القاضي البيضاوي صححه وضبطه و خرج آياته محمد عبد القاهر شاهين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 ، 1419هـ - 1999 ، ج 5، ص : 536.

[3] . سورة مريم ، الآية :13.

[4] . سورة مريم ن الآية : 14.

عُطف برور، بوالديه على كونه تقيّا، و البرور الإكرام و السعي في الطاعة، و البرّ وصف على وزن المصدر فالوصف به مبالغة ، و الجبّار المستخف بحقوق النّاس والمراد بالوصف: التواضع والعصيّ شديد العصيان، والمبالغة منصرفة إلى النفي لا الى المنفي، أي لم يكن عاصيا بالمرّة و لهذا الإختبار في هذه البشرى زكريا عليه السّلام بمولد يحي بشرة أخرى، وهي أنّه سيكون برًّا و ذلك بوصف بالصيغة المبالغة التقوى و لا بد للتقي أن يكون برًّا للوالدين[1].

ـ قال تعالى :{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا}[2] وصف ابراهيم بالصديق لفرط في امتثال ما يكلفه الله تعالى لا يصده عن ذلك ما قد يكون عذرا للمكلف مثل : مبادرته الى محاولة ذبح ولده حين أمره الله بذلك في وحي الرؤيا، فالصدق هنا بمعنى بلوغ نهاية الصفة في الموصوف بها ، فالجملة واقعة موقع التعليل للإهتمام بذكره في التلاوة.

جاءت لفظة صديقا لوصف سيّدنا إبراهيم عليه الّسلام بالصديق ، أي ملازمًا للصدق و مبالغًا فيه جامعًا بين الصديقية والنبوّة، والصديق الدائم التصديق ويكون للذي صدق قوله بالعمل ومن يصدّق بكل أمر الله[3] ، و كذلك الحال مع الآية 56 في وصف سيّدنا إدريس في قوله تعالى {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا }[4].و جيء بالسّلام هنا معرّفا باللام الدالة على الجنس مبالغة في تعلق السّلام به حتى كان جنس السلام بأجمعه

– قوله تعالى : {قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا}[5]

إن كُنتَ تَقيًّا : جملة خبرية " إنّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْكَ " و المعنى أنّها أخبرته بأنّها جعلت الله معاذا لها منه، أي جعلت جانب الله ملجأ لها ممّا هم به ، و هذه موعظة له و ذكرها صفة الرحمان دون غيرها من صفات الله لأنّها أرادت أن يرحمها الله يدفع من حسبته داعرًا لها و قولها : ((إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا)) تذكير له بالموعظة بأن عليه أن يتّقي ربّه ومجيء التذكير بصيغة الشرط المؤذن بالشك في تقواه

[1] . ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ص : 76.

[2] . سورة مريم ، الآية : 41.

[3] . محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج : 2 ، 218.

[4] . سورة مريم ، الآية : 56.

[5] . سورة مريم ، الآية : 81.

قصد لتهيج خشيته، وكذلك اجتلاب فعل الكون الدال على كون التقوى مستقرة فيه، وهذا أبلغ وعظ و تذكير و حث على العمل بتقواه[1].

– قوله تعالى : {فَأَجَآءَهَا المخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا}[2] فجملة قالت استئناف بياني ، لأنّ السامع يتشوق إلى معرفة حالها عند إبان وضع حملها بعد ما كان أمرها مستترا غير مكشوف بين الناس وقد آن أن ينكشف فيجاب السامع بأنّها تمنت الموت قبل ذلك .

– وقوله تعالى : {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا }[3] فجملة "وما كان ربّك نسيًّا" على هذا الوجه من الكلام الملّقن به جبريل جوابا للنبيّ ـ صلى الله عليه و سلم ـ و النسيان الغفلة عن توقيت الأشياء بأوقاتها وقد فسّروه هنا بتارك ، أي : ما كان ربّك تاركك و عليه فالمبالغة منصرفة الى طول مدة النسيان وفسر بمعنى شديد النسيان فيتعين صرف المبالغة الى جانب نسبة نفي النسيان عن الله، أي تحقيق نفي النسيان مثل المبالغة في قوله تعالى : {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} فهو هنا كناية على إحاطة علم الله ، أي أن تنزلنا بأمر الله لما هو على وقف علمه و حكمته في ذلك ، فنحن لا نتنزل إلّا بأمره وهو لا يأمرنا بالتنزّل إلّا عند اقتضاء علمه و حكمته أن يأمرنا به[4].

2 ـ الإغراق :.

هو الممكن عقلا ولا عادة ، فدعوى بلوغه إلى حيث يستحيل بالعادة تسمى إغراقا لأنّ الوصف بلغ الى حد الإستغراق حيث خرج عن المعتاد [5]، و نسرد في هذا المقام بعض النماذج على درجة الإغراق الواردة في السورة المدروسة كالتالي :

ـ قال تعالى : {وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا}[6]

---

[1] . ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ص : 81.

[2] . سورة مريم ، ص : 85.

[3] . سورة مريم ،الآية : 64.

[4] . ابن عاشور ، المرجع السابق ، ص : 141.

[5] . ينظر : الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ، شرح و تعليق و تنقيح : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت ،ط3،1441هـ – 1995م ، المجلد 3، ص : 63.

[6] . سورة ، الآية : 15.

وهنا المقصود من الآية أنّ يحي عليه السّلام له الأمان في هذه الثلاثة أحوال، وأوحش ما يكون المرء في ثلاثة مواطن ،يوم يولد فيرى نفسه خارجًا مما كان فيه، ويوم يموت فيرى قومًا لم يكن عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم [1].

و حيًّا حال مؤكدة لصاحبها أي مؤكدة للبعث لأنّ ما يبعث لابد أن يكون حيّا [2].

ـ قال تعالى : {وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا }[3]، وقد جاءت ما زائدة للتوكيد بتقدير أحقًّا أنّا سنخرج أحياء حين يتمكن فينا الموت و الهلاك، قالوا هذا الكلام على وجه الإستنكار والاستعباد أو على سبيل الهزوء، و تقديم الظرف مع حرف الانكار لهذه الغاية[4] .

– قوله تعالى :{ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا }[5]

وبهذا يظهر أن كونه مباركا أعم من كونه نبيئا عموما وجهيا، فلم يقل في قوله {وَجَعَلَنِي نَبِيًّا} غُنية عن قوله { وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا } والتعميم الذي في قوله { أَيْنَ مَا كُنْتُ} تعميم للأمكنة ،أي لا تقتصر بركته على كونه في الهيكل بالمقدس أو في مجمع اهل بلده بل هو حيثما حل تحل معه البركة و الوصاية الأمر المؤكد بعمل مستقبل و الزكاة و الصدقة و قرينة الخصوص قوله { مَا دُمْتُ حَيًّا } لدلالته على إستغراق مدة حياته بإيقاع الصلاة و الصدقة . أي أن يصلّي و يتصدّق فالإستغراق المستفاد من قوله{ مَا دُمْتُ حَيًّا } إستغراق عرفي مراد به الكثرة، و ليس المراد الصلاة والصدقة، لأنّ سياق الكلام في أوصاف تميّز بها عيسى عليه السلام ولأنّه لم يأت بشرع صلاة زائدة على ما شرع في التوراة [6].

[1] . ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص : 181.

[2] . بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل (من سورة مريم الى نهاية سورة المؤمنين) ،المجلد السابع ، 1413هـ-1993م،ص : 28.

[3] . سورة مريم ، الآية : 66.

[4] . بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق ، ص : 52.

[5]- سورة مريم، الآية : 31.

[6]- ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ،ص : 90-100.

3 ـ الغلو

عرفنا أنّ الغلو إدّعاء بلوغ الشيء إلى حدّ كونه غير ممكن عقلًا و عادة، و الغلو في الوصف هو مجازةً الحدّ و الافراط فيه[1]،و نذكر أمثلة على ذلك في السورة الكريمة في قوله تعالى : {ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (34) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (35)}[2]

ـ والإمتراء : الشك، أي الذي فيه يشكّون، أي يعتقدون اعتقادا مبناه الشك و الخطأ ، فإنّ عاد الموصول الى القول فالإمتراء فيه هو الإمتراء في صدقه ، و إن عاد إلى عيسى فالإمتراء فيه هو الإمتراء في صفاته بين رافع وخافض .

والجملة "ما كان الله أنّ يتخذ من ولد "تقرير لمعنى العبودية، أو تفصيل لمضمون جملة الذي يمترون فتكون بمنزلة بدل البعض أو الاشتمال منها، اكتفاء بإبطال قول النصارى بأنّ عيسى ابن الله لأنّه أهم بالأبطال ،إذ هو تقرير لعبودية عيسى و تنزيه لله تعالى عمّا لا يليق بجلاله الألوهية من اتخاذ الولد و من شائبة الشرك ،و لأنّه القول الناشئ عن الغلو في التقديس، فكان فيما ذكر من صفات المدح لعيسى ما قد يقوّي شبهتهم فيه بخلاف قول اليهودية فقد ظهر بطلالنه بما عدد لعيسى من صفات الخير [3].

وصيغة "ما كان الله ان يتخذ" تفيد إنتفاء الولد عنه تعالى بأبلغ وجه لأنّ لام الجحود تفيد مبالغة النفي، و أنّه مما لا يلاقي وجود المنفي عنه، و لأن في قوله : أن يتخذ إشارة الى أنه لو كان له ولد لكان هو خلقه و اتخذه فلم يعد أن يكون من جملة مخلوقاته ، فإثبات النبوة له خلق من القول.

وجملة "إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " بيان الجملة ما كان الله أن يتخذ من ولد لإبطال شبهة النصارى، إذ جعلوا تكوين إنسان بأمر التكوين عن غير سبب معناه، دليلا على أن

[1] . ينظر : الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص : 63.

[2] . سورة مريم ، الآية : 34-35.

[3] . ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ص : 103.

المكون ابن الله تعالى، فأشارت الآية الى أن يقتضي أن تكون أصول الموجودات أبناء الله و إن كان ما يقتضيه لا يخرج عن الخضوع الى أمر التكوين.

في قوله تعالى : {فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (68) ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا(69) }[1]

و القول في عطف جملة ثم لننزعن من كل شيعة، كالقول في جملة " ثمَّ لنحضرنّهم "، وهذه حالة أخرى من الرعب أشدّ من اللتين قبلها وهي حالة تمييزهم للإلقاء بهم في دركات الجحيم على حسب مراتب غلوهم في الكفر، و النزع إخراج الشيء من غيره، ومنه نزع الماء من البئر[2]فقول: "ثُمَّ لَنُحْضِرَنّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جُثِيًّا ، تصوير حسي بليغ لسوء مصيرهم ، ونكد حالهم .. و العادة عند العرب أنّهم إذا كانوا في موقف شديد و أمر ضنك جثوا على ركبهم .

- قوله تعالى : {كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا}[3] ففي الآية الكريمة توضح أن المد في العذاب أي الزيادة منه و تلك الزيادة لغلوه في الضلالة[4].

- قوله تعالى : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا }[5] قال الألوسي : قوله إلا سلاما، استثناء منقطع و السلام إمّا بمعناه ..المعروف و يجوز أن يكون الإستثناء متصّلا، وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم ... وهو يفيد نفي سماع اللغو بالطريق البرهاني الأقوى والإتصال على هذا طريق الفرض والتقدير ،و لولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن و المبالغة.[6]

ـ الإيغـــال:

يحتل الإيغال الدرجة الرابعة من درجات المبالغة و قد لا حضنا أنّ حضوره في الشعر أكثر منه في النثر و القرآن الكريم، والآيات الكريمة توضحّ هذه الدرجة كالتالي:

---

[1] . سورة مريم ، الآية : 68-69.

[2] . ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ص : 148.

[3] . سورة مريم ، الآية : 79.

[4] . أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ، دَرْج الدُّرر في تفسير الآي والسور ،الناشر مجلة الحكمة، مصر ، ط 1 ، 1429 هـ - 2008 م ، ج3 ، ص : 1188.

[5] ـ سورة مريم ، الآية : 62.

[6] ابو بكر عبد القاهر الجرجاني ، المرجع السابق ،ص:1188.

- قوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (83) فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا}[1]

استئناف بياني لجواب سؤال يجيش في نفس الرسول . صلى الله عليه و سلم . من إيغال الكافرين في الضلال جماعتهم و آحادهم و ما جرى إليهم من سوء المصير ابتداء من قوله تعالى: {وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا }[2]، وما تخلل من ذكر إهمال الله إياهم في الدنيا وما عدلهم من العذاب في الآخرة و هي معترضة بين جملة و اتخذوا من دون الله آلهة و جملة (يوم نحشر المتقين)و أيضًا هي كالتذييل لتلك الآيات و التقرير لمضمونها لأنّها تستخلص أحوالهم وتتضمن تسلية الرسول . صلى الله عليه و سلّم . عن إهمالهم و عدم تعجيل عقابهم [3].قال تعالى: {إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا}[4]

و المولى عزّ و جلّ في هذه الآية الكريمة أتى بكلمة خفيّا ، مراعاة لسنّة الله في إخفاء دعوته لأنَّ الجهر والإخفاء عند الله سيان فكان الأولى به أن يحترس ممّا يوهم الرياء أمام الناس الذين يحكمون على الظاهر و يجهلون حقيقة الدخائل او لئلا يلام على طلب الولد في إبان الكبر والشيخوخة و دفعا للفضول الذي يطلق على الألسنة بمختلف أنواع الملام و قيل احترس من مواليه الذين خافهم و قيل لبس في الأمر احتراس و إنّما الكلام جار على حقيقته لأن خفوق صوته ناتج عن ضعفه و هرمه حيث يخفت الصوت و يكل اللسان و تعش العينان و تثقل الآذان على حدّ .[5]

ـ نلاحظ أنّ درجة المبالغة أو التبليغ هي الأكثر حضورًا في سورة الكريمة ، أمّا باقي الدرجات فموجودة بقلّة، لأنّ معظم كتب التفاسير و الكتب اللغوية التي تناولت السورة بالدّراسة و البحث لم تأت على ذكر تلك الدرجات كثيرًا إلّا فيما عدا درجة التبليغ، فالفائدة منها التأكيد و التبليغ و الزيادة في المعنى و التأثير في نفس القارئ، و كذلك نجد لفواصل الآيات السورة إيقاع خاص بتنوّع

[1] سورة مريم ، الآية : 84.

[2] ـ سورة مريم ، الآية : 66.

[3] . ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ص : 103.

[4] . سورة مريم ، الآية : 3.

[5] . محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه ، المجلد : 6 ، دار ابن كثير للطباعة و النشر و التوزيع و دار الارشاد للشؤون الجامعية ، حمص – سورية ، 1412 هـ - 1992م ،ص : 150.

الألفاظ حسب تنوع المعاني و الموضوعات مثلما نحس بالرّخاء و العمق في جرس الألفاظ في : رضيّا سريّا–حفيّا–نجيّا، كما أنّ الفاصلة تأتي مشددّة وقويّة دالًّا أو زايًا، في مواضع الشدّة و العنف في: عدّا– ضدّا– إدّا– هدّا– عزّا– إزّا.

خلاصة الفصل

يتضح لنا من خلال ما سبق أن صيغة المبالغة وردت بالسورة بشكل مكثّف مستقصية كافة الأوزان التي مرّت بنا في الفصل السابق، و قد اختلفت دلالتها حسب السياق الواردة فيه، غير أنّها لم تعمل نحويا فيما بعدها بحكم إثباتها على رؤوس الآي، كما تعددت درجاتها، و كان لدرجة المبالغة (التبليغ) الحظ الأوفر.

الخـــاتمة

نحمد البارئ سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدّمناه في هذا البحث، و ها نحن نضع لمساته الأخيرة بعد المشوار الذي خضناه، والجو الذي عشناه مع آيات سورة مريم بين التفكّر والتدبّر والتعقّل دراسةً و تحليلا، عرضًا و تفصيلا، مرورًا بالمحطات التالية :

– دراسة تعريفية حول صيغ المبالغة، فانطلقنا من تعريفاتها اللغوية، فالصيغ في اللغة من صاغ الشيء، يصوغه، صوغًا، أي هيّأه، أمّا دلالتها اصطلاحيا فهي مبنى صرفي يأتي على شكل قوالب للتعبير على المعاني، أمّا المبالغة في اللغة من أصل بلغ و الزيادة فيه ليصبح بالغ والملاحظ أنّ ما جاء في المعاجم و القواميس العربية، و ما ورد من آثار في كلام العرب وأشعارهم، فإنّ أغلبها تتفق على أنّ المبالغة هي الاجتهاد في الأمر وعدم التقصير والوصول و الانتهاء به الى تمام المعنى، دون مجاوزة الحقيقة الى الخيال، أمّا اصطلاحا: فهي الزيادة في الوصف للإنتهاء به الى تمام معناه و أقصر أغراضه فهي إذن بلوغ حقيقة الوصف بالدّقة.

ـ اختلاف اللغويين و البلاغيين و المفسّرين حول مفهوم المبالغة، و تنوّع زوايا النظر حول مفهومها واقتصار جل الدارسين لقضية المبالغة على أنّها لا تخرج من كونها صفة وتشبيهًا.

ـ اقتصار اللغويين و البلاغيين في حديثهم عن مبالغة اسم الفاعل أكثر من مبالغة اسم المفعول.

ـ تقع صيغ المبالغة موقع وسط بين اسم الفاعل، الذي يحمل دلالة الحدوث و التّجدد من جهة والصّفة المشبهة التي تدل على الالتصاق الدائم بالصّفة، و ذلك لأنّ صيغ المبالغة بدورها تنقسم الى قسمين: قياسية وغير قياسية وتدل على الكثرة والزيادة في العمل والإتّصاف به كالصفة الدائمة لصاحبها.

ـ صيغ المبالغة المعدولة عن اسم الفاعل منها ما هو قياسي و هي خمسة (فعّال، فعُول، فعيل مفعال، فَعِل)، و منها ما هو سماعي (كتفعال، فعال، افتعال، مفعول ..الخ)

ـ هناك خلاف حول إعمال صيغ المبالغة بين البصريين و الكوفيين، و بين البصريين أنفسهم.

ـ للمبالغة درجات، إمّا تكون للتبليغ، أو الإغراق، أو الغلو أو الإيغال.

ـ اختلف الباحثون حول فائدة صيغ المبالغة، فمذهب منهم يرى أنّه لا فائدة منها، و مذهب آخر يرى أنّها لا توجد إلّا في الشعر، ومذهب ثالث يرى بأهميتها ويؤكد على تواجدها في الشعر و النثر و القرآن الكريم وذلك يكمن في استعمالها – وطرائقها وأقسامها –

بعد دراسة معمّقة لسورة مريم وتسميّتها و موضوعها ومحاورها الأساسية و إضافة الى التطرق لصيغ المبالغة الواردة فيها نذكر أهم النتائج هي:

ـ بعد إحصاء صيغ المبالغة و ذكر وزنها و رقم الآية، وجدنا أنّ حضورها يقارب الثمانين لفظة والأوزان في مجملها بلغ عددها اثنا عشرة وزنًا و هي :فعول–فعيل–فعلان–مفعال–فعّيل–فَعْل–فِعْل–فُعَّل–فُعْل–مفعول–فعّال–افتعال.

ـ الأوزان القياسية هي الأكثر حضورًا في السورة الكريمة، و نذكرها كالآتي : فعّال–فعُول–فعيل–مفعال، و قد كان لصيغة فعيل النصيب الأكبر في الحضور.

ـ أمّا الأوزان غير القياسية المذكورة في السّورة هي: فعلان–فعّيل–مفعول–فَعْل–فِعْل–فُعَّل–فُعْل–الافتعال–مفعول.

ـ كل الأوزان القياسية و الغير قياسية تحمل دلالة معيّنة.

ـ المحل الإعرابي لصيغ المبالغة لا يخرج من المواقع التالية : صفة–مفعول به–خبر كان–مفعول مطلق–تمييز–فاعل–حال–مضاف اليه–إسم مجرور ومعظمها جاءت منصوبة بالفتحة الظاهرة.

جاءت أغلب درجات المبالغة في السورة الكريمة لأجل التبليغ، و تأتي بقية الدرجات بصفة أقل.

ـ ومن أجل استثمار حقيقي لهذا الموضوع في مجال الدّراسة القرآنية وبالنظر الى محدودية هذه المذكّرة، نقترح بعض العناصر القابلة للدّراسة و التوسعة مستقبلًا مثل :

ـ صيغ المبالغة في سورة مريم دراسة دلالية صرفية نحوية بلاغية.

ـ صيغ المبالغة في سورة يوسف.

ـ الدلالة النفسيّة في سورة مريم.

وفي نهاية المشوار، نرجو أن نكون قد وفقنا في إلمام كافة جوانب هذا البحث، و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المراجع

* **القرآن الكريم**

المراجع

1) أحمد الصاوي المالكي، حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، تح: عبد الله المنشاوي دار الحديث، القاهرة، دط، 11641هـ-1957م، المجلد الثالث.
2) الأسمر راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة د ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، دون بلد، ط1، 1418هـ-1997.
3) أكرم رضا، بالقرآن نجدد الحياة، قراءة تدبريّة في سورة مريم، ألفا للنشر و التوزيع، المعرم، ط1 1429هـ - 2008م.
4) إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1416 هـ - 1996 م.
5) ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: عبد الحميد طه ، الهيئة العامة، دط 1390هـ -1970م ،ج 1 .
6) الأنصاري، ابن هشام، أوضح مسالك إلى ألفية بن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط5، 1966م.
7) الأنطاكي محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، مكتبة دار الشرق العربي، بيروت ط 1، 1392هـ -1972م، ج1.
8) ____، المحيط في الأصوات العربية و نحوها و صرفها، دار الشرق العربي، بيروت ،ط3، ج1.
9) بدر الدين محمد بن عبد الله، الزركشي، البرهان في علم القرآن، المعرفة للطباعة و النشر لبنان – بيروت، ط1، دت.
10) بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان،لبنان، ط1، د.ت.
11) ابو بكر عبد القاهر الجرجاني ، دَرْج الدُّرر في تفسير الآي والسور ،الناشر مجلة الحكمة مصر ، ط 1 ، 1429 هـ - 2008 م ، ج3.
12) بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري ، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، ط16،دت ،ج1.

13) بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل (من سورة مريم الى نهاية سورة المؤمنين) ،دار الفكر للنشر والتوزيع، دط ، 1413هـ-1993م ،المجلد السابع.

14) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة الهيئة المصرية العامة، ط 2 1979م.

15) ثريا عبد الله عثمان ادريس، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم: أصوات وأبنية ودلالة، رسالة لنيل الدكتوراه في اللغة، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية، قسم الدّراسات العليا العربية، فرع اللغة، السعودية، الجزء الأول، 1410هـ -1919 م.

16) أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة بيروت – لبنان ط2، 1429هـ -2008م.

17) ابن جعفر، أبو الفرج قدامه بن زياد البغدادي، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1963 م.

18) جلال الدين السيوطي، عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمل الجوامع في علم العربية، دون تح: دار المعرفة ، بيروت، دت، ج2.

19) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، ط1،1414هـ ، ج2.

20) الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الثقافة، الجزائر ط1، 1410هـ - 1990م ،ج 4.

21) حسن عبّاس ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، د.ت ،ط4.

22) ـــــ، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط3.

23) حيدر هادي خلخال الشباني، أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة . دراسة صرفية دلالية العتبة الحسينيه المقدسة ، مؤسسة علوم نهج البلاغة،العراق،ط1، 1435هـ. 2014م.

24) الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ، شرح و تعليق و تنقيح : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت ،ط3، 1441هـ -1995م ، المجلد الثالث.

25) الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ - 2004م،ج3.

26) راجي الأسمر ، المعجم المفصّل في علم الصرف،مراجعة د.اميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية،دون بلد، ط1،1418هـ-1997.

27) رضي الدين الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف دار الكتب العلمية، ليبيا، ط1، 1402هـ-1982م، ج1.

28) الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمود زغلول سلام ومحمد خلف الله، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت.

29) الزجاج، أبو إسحاق بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1418هـ. 1997م، ج2.

30) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن تح: أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية القاهرة، ط1، 1376هـ -1957م.

31) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف، دون تح، دار المعارف، بيروت، ط1.

32) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1؛ 1420هـ. 1999م.

33) سيد ابراهيم سيّد ناصر، سورة مريم: دراسة لغوية رسالة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف ،كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا بالمملكة العربية السعودية ، 1409هـ - 1989م.

34) ابن سيّدة، أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المخصص، دون تح دار الفكر، بيروت، 1389هـ -1978م، المجلدالخامس.

35) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تح : أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة و مطبعة المشهد الحسني ، القاهرة، ط1، 1387 هـ. 1967 م،ج2.

36) ـــــ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، الإتقان في علوم القرآن، دار النشر، عمان-الاردن، ط1 ، 1412هـ - 1992م.

37) ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، طبعة جديدة و منقحة بيروت . لبنان مؤسسة التاريخ دت، ط1.

38) عبد العظيم بن الواحد ابن أبي الاصبع العدواني، تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر وبيان إعجاز القرآن: تح: حنفي محمد شرف، الناشر الجمهورية العربية المتحدة ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، مصر، ج1.

39) عبد الله البهلول، المبالغة بين اللغة والخطاب ديوان الخنساء أنموذجا، كلية الآداب والعلوم الانسانية وحدة البحث في المناهج التأويلية، تونس، 2009 م.

40) عبد الناصر هاشم محمد الهيثمي، العدول عن صيغة اسم المفعول و دلالته في التعبير القرآني، مجلة الأنبار كلية التربية و العلوم الانسانية قسم اللغة العربية، دون بلد، العدد 3 2010م.

41) عصام مصطفى آل عبد الواحد، المشتقات العاملة في الدرس النحوي، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، ط1 ،1427هـ ـ 2006م.

42) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مومن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي، دون تح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1914 هـ - 1998 م، ج2.

43) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 1990 م، دار الخير ، بيروت، ط1،ج2.

44) فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 1401هـ ، 1981م.

45) أبو الفتح عثمان بن عبد الله بن جنّي ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1371هـ. 1952م.

46) ـــــ، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ط 1 ،1371هـ-1952م، ج3.

47) ـــــ، التصريف الملوكي ، مطبعة شركة التمدن الصناعية مصر، ط10، دت.

48) ـــــ، المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تح: إبراهيم مصطفى ـ عبد الله أمين، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1373هـ،1960م ج3.

49) الفيروز الآبادي، القاموس المحيط، ترتيب الطاهر الزاوي، دار المعارف، ط 2، د.ت،ج1.

50) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، مكتبة العبيكان، ط1، 1418هـ-1998م،ج3.

51) ـــــ، الكشّاف، دون تح، مكتبة العبيكان، ط1 1418هـ ـ 1998م، ج4.

52) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي، أدب الكاتب، تح: محمد الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر؛ ط 4؛ 1382 هـ ـ 1963م.

53) قدامه بن جعفر، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3 1996م.

54) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ، ط5، 1978م.

55) كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم: دراسة إحصائية صرفية دلالية، ماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، بفلسطين ، 2005م.

56) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (سوي)، مصر، ط4، 1425هـ – 2004م.

57) محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، تنزيل المعالم، حققه يخرّج أحاديثه: محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش ،دار طيبة الرياض، دط،1411هـ، المجلد الخامس.

58) محمد بن أبي عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،تح: أحمد عبد الغفور عطار، دائرة المعاجم، دار العلم للملايين، مكتبة لبنان، بيروت، ط3، 1140هـ-1989م.

59) محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي محي الدين شيخ زادة ، حاشية : على تفسير القاضي البيضاوي صححه وضبطه و خرج آياته محمد عبد القاهر شاهين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 ، 1419هـ - 1999 ، ج 5.

60) محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1، مادة (ب، ل، غ)، دت ، ج1.

61) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، طبعة جديدة منقحة ومصححة ، بيروت- لبنان، 1421هـ- 2001 م، ج2.

62) ـــــ، صفوة التفاسير ، دار الصابوني، جامعة الملك عبد العزيز مكة المكرمة، 1396هـ-1976م ،ج 1.

63) ـــــ، صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، طبعة جديدة منقحة مصححة، بيروت، لبنان: 1421 هـ -2001 ،ج2.

64) ـــــ، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981م ، ج2.

65) محمود صابوني ، الجدول في اعراب القرآن و صرفه و بيانه مع فوائد نحوية هامّة ، طبعة مزيدة ، دار الرشيد –دمشق – بيروت، مؤسسة الايمان ، بيروت – لبنان، ط3، 1416هـ - 1995م.

66) محي الدين درويش ، إعراب القرآن و بيانه ، (الجزء السادس عشر – الجزء السابع عشر – الجزء الثامن عشر) ، اليمامة ، دمشق ـ بيروت ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية حمص سوريا، ط3، 1412هـ - 1992م، المجلد السادس.

67) محي الدين شيخ زادة، حاشية محي الدين شيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي، ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ط1،1419هـ-1999م، ج5.

68) مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح : عبد الستار أحمد فراج، لبنان 1965م،ج2.

69) المنتجب الهمذاني ، الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد (اعراب ، معان ، قراءات) ،تحقيق و تعليق : محمد نظام الدين الفتيح ، (من أول سورة ابراهيم الى آخر سورة النور) ، مكتبة دار الزمان ، دون بلد ،ط1، 1427هـ - 2006م ،ج4.

70) أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة و سر العربية، تح: (مصطفى السقا، إبراهيم الأنباري وعبد الحفيظ شبلي)، دار الفكر للطباعة و النشر، مصر، د.ت.

71) هادي نهر ، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ،1431 هـ- 2010 م.

72) ابن هشام، أبو عبد الله بن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محي الدين عبد الحميد، مكتبة العادة ، مصر ، ط11،دت.

73) ـــــ، شرح جمل الزجاجي، تح: علي محسن مال الله، عالم الكتب، بيروت، ط1 1984م، ج1.

74) ـــــ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة منقحة ومصححة، 1422هـ-2001م.

75) أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد اليحياوي و محمد أبو الفضل الإبراهيم ،المكتبة العصرية، صيدة-بيروت، ط1 1986م.

76) يحي بن حمزة بن علي ابراهيم العلوي اليمني ،الطراز لأسرار البلاغية وعلوم حقائق الاعجاز تح: عبد الحميد هنداوي، دار المكتبة العصرية، بيروت، دت، ج3.

الفهرس

مقدمة .....د

الفصل الأول

صيغ المبالغة عند اللغويين العرب

تمهيد:.....5

المبحث الأول: مفهوم صيغ المبالغة 5

المبحث الثاني: المبالغة عند البلاغيين 8

المبحث الثالث: المبالغة عند اللغويين.....10

المبحث الرابع: المبالغة عند المفسّرين 13

المبحث الخامس: درجات المبالغة 16

المبحث السادس: فـــائـــدة المبالغة 20

الفصل الثاني

أوزان صيغ المبالغة عند العرب ـ أحكامها وإعمالها ـ

المبحث الأول: أوزان المبالغة 26

المبحث الثاني: أحكام اشتقاقها 44

المبحث الثالث: علاقة صيغ المبالغة بغيرها من المشتقات 47

المبحث الرابع: إعمـــال صيغ المبالغة بين البصريين و الكوفيين.....51

المبحث الخامس : أحكام عمل صيغ المبالـــغة.....54

الفصل الثالث

صيغ المبالغة في سورة مريم بين الوصف و الإحصاء

تمهيد 58

المبحث الأول :التعريف بسورة مريـــــــــم 59

المبحث الثاني: رصد صيغ المبالغة في السورة 64

المبحث الثالث :أحكام صيغ المبالغة في السورة و اشتقاقاتها 78

المبحث الرابع : درجات المبالغة في سورة مريم 84

خلاصة الفصل 92

الخـاتمة 93

قائمة المراجع 93

الفهرس 93

تم بحمد الله

الملخص

جاء هذا البحث المعنون بـ "صيغ المبالغة في سورة مريم دراسة وصفية احصائية" للتوضيح والكشف عن أهم صيغ المبالغة المذكورة في السورة، حيث قمنا باستخراجها ثم بيان أوزانها وأحكامها وكذا دلالتها الصرفية ومواقعها الاعرابية مع تحديد درجاتها وفائدتها اللغوية وقد سلكنا في ذلك سبيلين: أحدهما وصفي كما حدثته عبارة العنوان استوفينا من خلاله تلك الصيغ وتجلياتها ضمن السورة، والثاني احصائي ساعدنا على ضبط عددها ومن ثمة الحكم على مدى تأثيرها في السياق العام لهذه السورة المكية.